

فاعلية قطع رأس القيادة

في

حملات مكافحة التمرد

باتريك جونستون

ترجمة: خالد أحمد - أحمد مولانا

٢٠١٩









فاعلية قطع رأس القيادة في حملات مكافحة التمرد

The Effectiveness of Leadership Decapitation in Counterinsurgency Campaigns

باتريك جونستون

٢٠١٩

www.cstd.site

cst-developement@protonmail.com

ترجمة :خالد أحمد – أحمد مولانا



المحتويات



مقدمة المترجم

ينشر مركز تنمية الفكر الاستراتيجي ضمن برنامجه لترجمة بعض أبرز الدراسات الأمنية والاستراتيجية الغربية هذه الدراسة بعنوان (فاعلية قطع رأس القيادة في حملات مكافحة التمرد). والتي تتناول مدى تأثير قتل أو أسر القيادات المتمردة على استمرارية وتماسك جماعاتهم.

ويعود تاريخ نشر الدراسة باللغة الإنجليزية إلى عام ٢٠٠٩، وهي للباحث الأميركي ﴿باتريك جونستون﴾ والذي كان آنذاك مرشحا لنيل شهادة الدكتوراه بقسم العلوم السياسية بجامعة نورث ويسترن، وزميل ما قبل الدكتوراه بمركز التعاون والأمن الدولي بجامعة ستانفورد، ثم لاحقا حصل على الدكتوراه، وعلى عدة زمالات بجامعة هارفارد، وجامعة ستانفورد، ومعهد الولايات المتحدة للسلام. وهو حاليا باحث بارز في مؤسسة راند، وتركز بحوثه على قضايا الإرهاب والتمرد والاقتصاديات غير المشروعة.

وقد تميزت هذه الدراسة باستعراض ونقد الأدبيات السابقة المكتوبة في مجال دراسة قطع رأس القادة سواء في سياق مكافحة الإرهاب، أو أثناء الحروب بين الدول، وانفردت الدراسة بمحاولة سبر أغوار مدى تأثير تصفية قادة الجماعات المتمردة في سياق مكافحة التمرد.

وفي ثنايا الدراسة تناول المؤلف الأسس المنهجية التي اعتمد عليها في اختبار فرضياته النظرية، وتضمن هذا الجزء قدرا من الاستطراد المعقد المرتبط بعلم الإحصاء، ثم في الخاتمة



درس المؤلف حالتين للتمرد، الأولى بمنطقة التيرول في جبال الألب أثناء الحروب النابليونية، والأخرى في الفلبين ضد الاحتلال الأميركي مطلع القرن العشرين.

وفضلا عن ترجمة نص الدراسة أضفنا في الهامش ترجمات مختصرة للباحثين والموسوعات وقواعد البيانات التي استند إليها المؤلف في دراسته، بحيث يتعرف القارئ العربي على مفردات جديدة متعلقة بعلوم مكافحة الإرهاب والتمرد في الإطار الأكاديمي والنظري.

فريق الترجمة

خالد أحمد – أحمد مولانا.



مقدمة المؤلف

إن قطع رأس القيادة هو تكتيك رفيع المستوى يشمل القبض على كبار قادة المتمردين أو قتلهم. وكثيرا ما يُستخدم ضد تمردات العصابات، ففي القرنين الماضيين، قُتل كبار قادة المتمردين أو أسروا في أقل من ٥٠٪ من حملات مكافحة التمرد[1]. ومع ذلك فإننا لا نعرف سوى القليل عن طبيعة العلاقة بين قطع رأس القيادة وفاعلية مكافحة التمرد. هل أسر أو قتل زعيم (زعماء) التمرد تكتيك فعال؟ أم هو تكتيك غير مثمر يؤدي إلى تطرف حركات التمرد، ويقوي عزمها، ويزيد من صعوبة هزيمتها؟ أم هو تكتيك ليس له أي تأثير على الإطلاق؟

إن الإجماع العام هو أن قطع رؤوس قيادات مجموعات العصابات تكتيك غير فعال[2]. وهذه الاستنتاجات يجب أن يتوقف معها الباحثون، لأنها تستند إلى: إجراء بحوث غير منهجية، والحد الأدنى من المعلومات التجريبية، ومجموعات لا تصلح للمقارنة فيما بينها عادة سواء أكانت منظمات إرهابية أو قادة أجانب.

وأحاول هنا البرهنة على أن قطع رأس القيادة أمر فعال. فقطع الرأس يوفر العديد من الفوائد الهامشية، إذ يُضْعِف المنظمات المتمردة ويمزقها ويجعلها أكثر عرضة للهزيمة. واختبرت هذه الفرضية باستخدام نهج متعدد الأساليب يعتمد على قاعدة بيانات جديدة

---

[1]– بشكل دقيق، تم قطع رأس القيادة في ٧٠ حملة من أصل ١٥٥ حملة لمكافحة التمرد لدي بيانات عنها، أو في ٤٥،٢% من الحالات.

[2]– بابي١٩٩٦، ٢٠٠٣– هوفمان ٢٠٠٦– جوردون ٢٠٠٩، هوسمر٢٠٠١، ستانيلاند ٢٠٠٥.

ل١٦٨ تمردا خلال المدة من (١٨٠٣ : ١٩٩٩)[3]، ودراسَتَيْ حالة لتمرد التايرول (١٨٠٩)[4] ولحرب الولايات المتحدة والفلبين (١٨٩٩-١٩٠٢).

وتتضمن هذه الورقة البحثية سبعة أقسام:

أولا: أناقش الأدبيات المتداولة حول قطع رأس القيادة.

ثانيا: أنقد التطبيق غير المتفِق مع قواعد النقد النزيه للأسس المنهجية والتحليلية الخاصة بالموضوع في الدراسات السابقة.

ثالثا: أقدم منطقا بديلا يفسر لماذا قطع الرأس أكثر فاعلية مما هو شائع. وهذه النظرية تولد ثلاثة فرضيات قابلة للاختبار.

رابعا: أناقش التفسيرات البديلة.

خامسا: أوضح استراتيجيتي التجريبية لاختبار الفرضيات.

سادسا: أناقش نتائج التحليل.

سابعا وأخيرا: أناقش الآثار السياسية والأكاديمية للدراسة.

باتريك جونستون

---

[3]- في النسخة الإنجليزية مكتوب ١٨٩٩ ولكنه خطأ مطبعي، لأن الدراسة تغطي عددا من التمردات من ١٨٠٣ وصولا إلى عام ١٩٩٩، وفقا للملحق رقم (أ) في خاتمة الدراسة.

[4]- منطقة تيرول قرب جبال الألب كانت تخضع لحكم أقرب للحكم الذاتي التابع للإمبراطورية النمساوية، ودخلتها قوات بافاريا عام ١٨٠٩ مما أدى إلى اندلاع تمرد بقيادة آندرياس هوفر ضد البافاريين التابعين لنابليون. ونجح التمرد التيرولي في هزيمة قوات نابليون في معركة جبل إيزل عام ١٨٠٩، ولكن أدت هزيمة النمسا أمام نابليون إلى عقد اتفاقية صلح تخلت بموجبها النمسا عن دعم ثوار التيرول، مما سهل هزيمتهم أمام جيش نابليون في أكتوبر١٨٠٩، ليلقي القبض على زعيم المتمردين هوفر في ٢٨ يناير ١٨١٠ ثم ليُعدم في ٢٠ فبراير ١٨١٠(المترجم).



هل قطع الرأس أمر مجدٍ؟

أفكار من الحرب بين الدول ومكافحة الإرهاب

تَدْرُس الأدبيات القليلة الموجودة مدى فاعلية قطع رأس القيادة في الحروب بين الدول وحملات مكافحة الإرهاب. وفي هذه الأدبيات هناك توافق تقريبا في الآراء على أن قطع رأس القيادة أمر غير فعال.

ففي أدب الحرب بين الدول، يخلص ستيفن هوسمر[5] مع بعض الاستثناءات القليلة إلى أن استهداف القادة الأجانب أمر غير فعال بشكل عام[6]. ويخلص روبرت بابي[7] إلى نتيجة مماثلة، ويجادل بأن القضاء على قيادة العدو في حملات القصف خلال الحرب بين الدول﴿لم يكن *فعالا أبدا*﴾[8]. ويضيف بأن قطع الرأس ليس فقط غير فعال، بل ويمكن أيضا أن يكون ذا نتائج عكسية. وقد توصلت دراسات سابقة إلى نفس الاستنتاج. مما يشير إلى أن اغتيال القادة الأجانب تكتيك غير فعال عسكريا وذا نتائج عكسية سياسيا[9]. فعلى سبيل المثال، يرى فورد[10] أن اغتيال القادة الأجانب بالكاد يساعد، بصعوبة، المنفذين على تحقيق

[5]– ستيفن هوسمر: مواليد ١٩٣٠، وهو متخصص في قضايا التمرد، وله العديد من الكتب المنشورة حول الصراع في كوسوفو وفيتنام الجنوبية، ومكافحة التمرد، وله العديد من الدراسات المنشورة بواسطة مركز راند (المترجم).

[6]– هوسمر، ٢٠٠١.

[7]– روبرت أنتوني بابي: مواليد ١٩٦٠عالم سياسي أميركي متخصص في شؤون الأمن الدولي، ولا سيما في مجال القوة الجوية. وهو حالياً أستاذ في العلوم السياسية بجامعة شيكاغو، ومؤسس ومدير مشروع شيكاغو للأمن والإرهاب.

[8] - أحد الاستثناءات المحتملة يتمثل في القصف الأمريكي عام ١٩٨٦ الذي استهدف معمر القذافي في عملية باسم "إلدرادو كانيون". وقد فشل الهجوم في قتل القذافي ولكنه قتل ابنته بالتبني، وغير من دعم القذافي للإرهاب. وقد ذكرت وزارة الخارجية الأمريكية أن عدد الحوادث الإرهابية التي تورطت فيها ليبيا انخفض من ١٩ حادثة في عام ١٩٨٦ إلى ٦ حوادث في كل من ١٩٨٧ و ١٩٨٨. انظر هوسمر ٢٠٠١، ص ٢٧-٢٩. ومع ذلك، يجادل هوفمان (١٩٩٩، ص٢٦٤) بأن عملية "إلدورادو كانيون"كان لها تأثيرا ضئيلا على سلوك القذافي.

[9]– هيفين، ليدين، وشميت (١٩٧٠، ص (١٤٨، ١٤٩).

[10]– فرانكلين فورد (١٩٢٠-٢٠٠٣) من كبار الأكاديميين الأمريكيين المتخصصين في التاريخ القديم والحديث، وعمل بجامعة هارفارد (المترجم).

أهدافهم[11]. والاستثناء الوحيد يتمثل في دراسة أكثر منهجية من قبل جونز وأولكن[12] اللذان وجدا أن اغتيال القادة الأجانب مرتبط بتعجيل نهاية الحروب واسعة النطاق[13]. وعموما فإن النتائج المحددة في أدبيات الإرهاب أكثر اختلاطا. غير أن الاستنتاجات الأوسع نطاقا التي تَوَصَل إليها علماء الإرهاب تتمثل في أن قطع رأس القيادة أمر غير مجدٍ. ويشير بعض العلماء إلى أن قطع الرأس يمكن أن يساعد في مكافحة الإرهاب، ولكن فقط في حالة توافر مجموعة محدودة من الظروف المواتية[14]. وقد تكون أودري كورث كرونين[15] هي الأكثر تفاؤلا، إذ أشارت إلى أنه في حين أدت عملية قطع رأس القيادة إلى انهيار منظمات إرهابية رفيعة المستوى مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي الحقيقي، وأوم شينريكيو[16] إلا أنها تقول :﴿ *إن قتل قائد إرهابي قد يأتي بنتيجة عكسية* ﴾[17].

وكذلك، لا يستبعد دانيال بيمان[18] احتمال أن قطع الرأس يمكن أن يساعد في حالات معينة، لكنه يرى أن عدد هجمات حماس زاد ولم ينخفض، بعد مقتل قادتها[19]. كما أن ستيفن ديفيد يقلل أيضا من فاعلية عمليات القتل التي تنفذها إسرائيل، ولكنه يشير إلى أن عمليات القتل

---

[11] – فورد ١٩٨٥، ص٣٥٧.

[12] – بنيامين جونز: هو أستاذ مساعد في الاقتصاد، حاصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة نيو مكسيكو، ومتخصص في الاقتصاديات البيئية، وعلى وجه الخصوص الروابط بين البيئة الطبيعية وصحة الإنسان والرفاهية.

– بنيامين أولكن: مواليد ١٩٧٥، وهو اقتصادي أمريكي وأستاذ في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. ويشرف على مختبر عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر. وتركز أبحاثه على الاقتصاد السياسي للبلدان النامية، لا سيما فيما يتعلق بدور الفساد وتأثير التدخلات التي تتصدى للفساد (المترجم).

[13] – جونز وأولكين ٢٠٠٤، ص٤.

[14] –جورودن ٢٠٠٩، وفريمان ٢٠٠٩، وهوفمان٢٠٠٩.

[15] – أودري كرونين: حاصلة على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة أكسفورد، وشغلت عدة مناصب أكاديمية بكليات عسكرية بأميركا، كما عملت في السفارة الأمريكية بموسكو، وفي مكتب وزير الدفاع الأميركي لشؤون السياسة، وهي مقربة من الدوائر السياسية العليا بأميركا وبريطانيا (المترجم).

[16] – أوم شيرينكو: منظمة يابانية نشأت على يد "شوكو أوساهرا " باليابان عام ١٩٨٤، وشن عدد من عناصرها في ٢٠ مارس ١٩٩٥ هجوما بغاز السارين على عدة قطارات مترو أنفاق بطوكيو مما أسفر عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة الآلاف (المترجم).

[17] – كروث كرونين٢٠٠٦، ص٢٢.

[18] – دانيال بايمان: أستاذ دراسات الأمن في جامعة جورج تاون، ومدير البحوث في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط بمعهد بروكينجز (المترجم).

[19] – بايمان ٢٠٠٦.

المستهدف مفيدة في أمور أخرى، مثل توفير العقاب والانتقام للسكان الذين يتعرضون للهجمات الإرهابية[20]. ويشير بابي إلى أنه ﴿*على الرغم من أن قطع رأس المنظمات الإرهابية الانتحارية يمكن أن يعرقل عملياتها مؤقتا، إلا أنه نادرا ما يحقق مكاسب على المدى الطويل*﴾[21]. وتشير الأبحاث التجريبية التي أجرتها جينا جوردن[22] أيضا إلى أن قطع الرأس عادة ما يكون استراتيجية غير فعالة لمكافحة الإرهاب[23].

والمثير للدهشة أنه لم يكن هناك أي تحليل تقريبا لقطع رأس القيادة في سياق تمرد العصابات. غير أن محللي مكافحة التمرد اعتمدوا بشكل غير نقدي على الافتراض القائل بأن قطع رأس القيادة غير مجدٍ. فعلى سبيل المثال، خلصت دراسة ديفيد جاليولا – عن مكافحة فرنسا للتمرد بالجزائر– إلى أن قطع رأس قادة جبهة التحرير الوطني ﴿*كان له تأثيرا ضئيلا على مسار العصيان*﴾[24]. وفي إشارة إلى ﴿*مغالطة قطع الرأس*﴾[25] يؤكد عالم الإرهاب بروس هوفمان[26] أن استراتيجيات قطع الرأس ﴿*نادرا ما عملت جيدا*﴾ ضد التمردات. وبالمثل، فإن بول ستانيلاند[27] في دراسته لحالات التمرد العابرة للحدود، لا ينكر أن قطع الرأس يمكن أن يساعد، ولكنه يجادل بأن قطع الرأس ﴿*استراتيجية ذات نتيجة محدودة للغاية،*

---

[20]– ديفيد ٢٠٠٢، ص (١،٢).

[21]– بابي ٢٠٠٦.، ص ٣٥٦

[22]– جينا جوردون: أكاديمية في شؤون العلاقات الدولية بجامعة جورجيا، وخبيرة بشؤون الإرهاب. وتشمل اهتماماتها البحثية قضايا: الإرهاب، ونقل السكان، والأمن الدولي. ولها كتاب عن تأثير قطع رأس قادة المنظمات الإرهابية (المترجم).

[23]– انظر جوردون ٢٠٠٩.

[24]– غاليولا ٢٠٠٦، الطبعة الثانية، ص١٤١.

[25]– هوفمان٢٠٠٦.

[26]– بروس هوفمان: مواليد ١٩٥٤، وهو أستاذ جامعي بجامعة جورجتاون، ومحلل سياسي متخصص في دراسة الإرهاب والتمرد ومكافحتهما. وشغل بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٧ منصب مدير مركز الدراسات الأمنية ومدير برنامج الدراسات الأمنية بالجامعة. (المترجم).

[27]– بول ستانيلاند: هو أستاذ للعلوم السياسية بجامعة شيكاغو، ويشرف على برنامج السياسة الأمنية الدولية وبرنامج العنف السياسي. وتركز بحوثه على العنف السياسي، والأمن الدولي، وتشكيل الدولة، وبالأخص في جنوب شرق آسيا. (المترجم).

ومحفوقة بالمخاطر إذا تم اعتمادها كمحور لحملة مكافحة التمرد ﴾. ويرى ستانيلاند بأن قطع الرأس أمرا ﴿ *غير مكتمل إلى حد بعيد كسياسة قائمة بذاتها* ﴾[28]. وباختصار، فإن الحكمة المستخلصة هي أن قطع رأس القيادة أمر غير مجدٍ.

الافتراض الأول

أن قطع رأس القيادة لا يزيد من احتمال فوز مكافحي التمرد، وربما يزيد من احتمال خسارتهم.

مشاكل هذه الفرضية:

تتفق الدراسات الحالية على أن قطع رأس القيادة تكتيك غير مجدٍ، ولكن الأساس التجريبي الذي يدعم مثل هذا الادعاء ضعيف. وكذلك توجد أربعة مشاكل منهجية وثلاثة مشاكل نظرية في الأدبيات القليلة الموجودة حول الموضوع.

أولا:

لم يكن هناك تقريبا أي تحليل تجريبي منهجي لفاعلية قطع رأس القيادة في أي نوع من النزاعات[29]. وعلاوة على ذلك فإن الثغرة كبيرة بشكل خاص في دراسة التمرد. فلم تكن هناك حرفيا أية دراسة منهجية لقطع رأس القيادة، ويرجع ذلك بنسبة كبيرة إلى نقص البيانات الموجودة حول حملات مكافحة التمرد. وإن دراسات (جوردن ومانيس)[30] حول قطع رأس المنظمات الإرهابية تقدم نظرة ثاقبة عن المسألة في سياق الإرهاب[31]، إلا أنه لا

---

[28]– ستانيلاند ٢٠٠٥، ص (٢٧-٢٩).

[29]– انظر كاستتناء: جوردان ٢٠٠٩.

[30]– آرون مانيس: خبير أميركي في تقييم مخاطر الإرهاب، وباحث في مختبر الديناميكيات الثقافية الحاسوبية بجامعة ميرلاند (المترجم).

[31]– انظر جوردون ٢٠٠٩، ومانيس ٢٠٠٨.



تزال هناك ثغرة كبيرة في معرفتنا حول جدوى قطع الرأس يجب شغلها في سياق مكافحة التمرد.

ثانيا:

الاستدلالات المستمدة من تحليل دراسات الحالة تعاني من الميل إلى التحيز في الاختيار والمغالطات الاستدلالية. واعتمادا على حججهم، فغالبا ما يستخلص الدارسون استنتاجاتهم من الحالات التي يتم اختيارها بشكل شخصي، والتي هي إما أسهل أو أصعب الحالات التي يكون فيها تكتيك قطع الرأس فعال[32]. وفي حين أن هذا الشكل من التحيز في الاختيار مفيد لتوليد الفرضيات واختبار القوة التفسيرية لمتغير معين في حالة معينة[33]، فإنه يحد من قدرة الدارسين على إجراء استنتاجات دقيقة حول الفاعلية العامة لقطع الرأس. وفي الواقع، إن استخلاص استنتاجات عامة حول نظرية استندت إلى الحالات التي استمدت منها النظرية، غالبا ما يؤول إلى تكرار المعنى.

ثالثا:

إن البحوث السابقة تحدد سقفا مرتفعا بصورة غير واقعية لاعتبار قطع الرأس نجاحا. وتبعا لذلك، يتم على الأرجح الاستخفاف بالفائدة الواقعية لقطع رأس القيادة. فإذا ما فشل قطع رأس القائد في أن يؤدي إلى انهيار فوري للمنظمة، فكثيرا ما يرمز الدارسون لقطع الرأس باعتباره فشل (هوسمر ٢٠٠١؛ هوفمان ٢٠٠٧). وفي حين أن هذا قد يكون طريقة معقولة لتقييم الآثار القريبة لقطع الرأس، فإنه طريقة غير معقولة لتقييم الآثار بعيدة الأمد لقطع الرأس على قدرة المتمردين. فمن الممكن أن يكون لقطع الرأس تأثير منهجي يضعف

[32] –(على سبيل المثال، هوسمر ٢٠٠١؛ هوفمان ٢٠٠٧). لكي نكون منصفين، غالبا ما يحاول هؤلاء العلماء استخدام هذه الحالات لرسم التشابه بين حالات معينة. فهي مفيدة مثلما يفيد التفكير التناظري، ولكنها ليست وسيلة جيدة للحصول على التأثير الاستنتاجي حول فعالية قطع رأس القيادة.

[33] – ماهوني وجورتز ٢٠٠٦.

المنظمات المتمردة مع مرور الوقت، مما يجعلها بالتالي أكثر عرضة للهزيمة من المجموعات التي لا تعاني من قطع الرأس. والتحليل الإحصائي لعدد كبير من العينات (حالات كثيرة لقطع الرؤوس) ضروري لاختبار هذا الاحتمال.

رابعا:

فشلت البحوث السابقة في تعريف الحالات السلبية بشكل كاف وإدراجها في تحليل فاعلية قطع الرؤوس[34]. فهل من المرجح أن ينتصر مكافحو التمرد في الحالات التي يقطعون فيها رؤوس قادة التمرد عن تلك التي لا يفعلون؟ نحن لا نعرف: فإغفال الحالات السلبية جعل هذا السؤال غير قابل للإجابة. وإن السماح للمتغير المستقل بالتغير أمر جوهري، وعلاوة على ذلك فإنه يعد تقدما منهجيا مهما في دراسة فاعلية قطع رأس القيادة. وبالإضافة إلى هذه المشاكل المنهجية الأربعة، فان المنطق النظري الذي يصف قطع الرأس بعدم الفاعلية يعتمد على ثلاثة افتراضات مشكوك فيها.

الافتراض الأول المشكوك فيه هو أن منظمات المتمردين قوية ومرنة[35]. وطبقا لهذا الرأي، فإن إزاحة كبار القادة أمر له تأثير محدود على قدرة المتمردين أو استعدادهم لمواصلة حملاتهم، إما لأنه من السهل استبدال القادة أو لأنهم ليسوا جزءا متمما لنجاح المنظمة[36]. ومع ذلك، فبينما هذا هو الحال بشكل أكيد في حفنة من المنظمات المتمردة الاستثنائية الناجحة مثل التمردات الشيوعية الآسيوية في منتصف القرن العشرين[37]. فإن العديد وربما معظم الجماعات العنيفة غير الدولتية ليست معزولة عن صدمة فقدان القادة الرئيسيين عبر امتلاكها إما هياكل تنظيمية قوية أو مؤسسات قانونية رشيدة. بل على العكس من ذلك، فإن

[34]– كاستثناء، انظر جوردون ٢٠٠٩.

[35]– بخصوص التنوع في تنظيمات المتمردين انظر: وينشتاين ٢٠٠٦، وجونستون ٢٠٠٨.

[36]– سيجمان ٢٠٠٨.

[37]– قد يكون منطق الحجة مفيدا أيضا في التفكير بقطع رأس الحكومات الأجنبية، التي من المحتمل أن تكون لديها مؤسسات وهياكل راسخة قد تتأثر بالاضطراب الناجم عن وفاة أو سجن قيادتها العليا.

العديد من الجماعات غير الحكومية العنيفة هي عبارة عن منظمات ضعيفة التنظيم وصغيرة تعتمد بقوة على مهارات وقدرات وكاريزما قادتها المميزين[38]، كما هو الحال في جبهة التحرير الشعبي السريلانكية[39].

الافتراض الثاني المشكوك فيه هو أن قطع رأس القيادة له وقع ﴿ تأثير الاستشهاد ﴾ مما يقوض مكافحة التمرد. فهذا الافتراض يشير إلى أن قطع الرأس يولد الغضب والاستياء الذي يضاد المكاسب الإيجابية الناتجة من القضاء على قادة المجموعة، كما يتضح من حالات مثل تشي غيفارا[40]. فبدلا من القبول بالأمر الواقع، فإن رد الفعل العاطفي الذي أثاره قطع الرأس ساهم في تعزيز المقاومة عبر التفاف المرؤوسين في المنظمة حول قائدهم الفقيد[41]. ومع ذلك، ففي حين أنه من المغري تأمل العواقب المحتملة لردود الفعل العاطفية الناجمة عن قطع الرأس، فإن معظم بحوث العلوم الاجتماعية المتعلقة بحالات التمرد تشير إلى أن المتمردين يتخذون القرارات وفقا للحسابات الاستراتيجية المتعلقة بمخاطر وفوائد القيام بذلك، وليس وفقا لمشاعرهم[42]. وعلى الرغم من أن قتل أو القبض على زعيم حرب العصابات يمكن أن يؤدي إلى احتجاجات عنيفة ضد مكافحي التمرد، فإنه يمكن أيضا أن يشير إلى قوة وقدرات منفذي العملية، مما يشير إلى أن الدور سيأتي على الأتباع المتبقين إذا ما واصلوا التمرد[43].

والافتراض الثالث المشكوك فيه هو أن قطع الرأس يتسبب في إضفاء اللامركزية على منظمات العدو، مما يجعل هزيمتها أكثر صعوبة. فباعتبار أنه كلما أصبحت المنظمات أقل

---

[38]– إبرامز ٢٠٠٧.

[39]– تأسست جبهة التحرير الشعبي على يد "روهانا ويجويرا " الذي درس الطب بجامعة باتريس لومومبا بموسكو، ودشنت انتفاضة ضد الحكومة السريلانكية عام 1971، كما خاضت تمردا ضد الحكومة مجددا خلال الفترة (١٩٨٧ – ١٩٨٩). وتمكنت قوات الأمن من قتل روهانا ومساعده في نوفمبر١٩٨٩ بكولومبو(المترجم).

[40] – كروث كرونين ٢٠٠٦، ص٢٢.

[41]–لانجدون، سوبارو، وويلز ٢٠٠٤.

[42] – كاليفاس ٢٢٠٦، ووينشتاين ٢٠٠٦.

[43] – واقعيا، دراسة تجريبية واحدة على الأقل في أدب الإرهاب. انظر لاندغون، سارابو، وويلز ٢٠٠٤.

تسلسلا هرميا، فإنها تتطور إلى مجموعات محلية منظمة على شكل خلايا يمكن أن تستمر لفترة طويلة بعد القضاء على العقد الرئيسية في التنظيم مثلما حدث بعد مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي. ومع ذلك فمن غير الواضح ما إذا كانت هذه النتيجة شائعة لقطع الرأس أم لا؟ .

فيمكن للمرء أن يتوقع عكس ذلك، بأن الصدوع في حركات التمرد، التي يمكن أن يتسبب فيها تكتيك قطع رأس القيادة سيجعل المجموعة أكثر ضعفا، وأكثر عرضة لتدابير مكافحة التمرد، كما هو مشار إليه بشأن المنظمات الإرهابية[44].

وباختصار، فإن الحكمة التقليدية تشير إلى أن قطع رأس القيادة أمر غير مجدٍ، لكن العيوب المنهجية والأدوات النظرية المشكوك فيها تحد من معرفتنا الحالية حول فاعلية قطع الرأس. وقد تجاهل علماء السياسة طرح مجموعة بديلة من الأفكار مثل أن قطع رأس القيادة فعال. وفي القسم التالي أطور نظرية بديلة تقوم على هذه الفرضية.

فاعلية قطع رأس القيادة

أجادل بأن قطع رأس القيادة فعال. ويمكن ربط قطع رأس القيادة ونجاح مكافحة التمرد بأربعة طرق:

أولا: إن قتل أو أسر الزعيم الكاريزمي للمتمردين يمكن أن يكسر الروح المعنوية أو يضعف عزيمة أتباعه على مواصلة القتال. وتشدد الأدبيات الخاصة بتجنيد المتمردين على مشكلة العمل الجماعي في التجنيد للمشاركة بالعصيان[45]. فعلى الرغم من وجود العديد من

---

[44] – بونو دي مسكويتا ٢٠٠٥.

[45] – انظر ليخباخ ١٩٩٨، وبوبكين ١٩٧٩، وبيترسن٢٠٠١، وود ٢٠٠٣، ووينشتاين٢٠٠٥، وللاطلاع على وجهة نظر أخرى مختلفة انظر: كالفاس وكوشر ٢٠٠٧.

الطرق التي يمكن عبرها التغلب على مشاكل العمل الجماعي، فان الزعيم الكاريزمي الذي يمكنه أن يستجيب للمعايير والشبكات الاجتماعية، يُعد واحد منها[46].

كما أن التخلص من القادة المؤثرين يمكن أن يُقَوِض المشاركة الجماعية في التمرد. حيث يحفز وجود الزعيم الرغبة لدى أتباعه في إرضاءه وطاعته، وإزالته يمكن أن تضعف التمرد. فالمسلحون في دار الإسلام في إندونيسيا، على سبيل المثال، وثقوا في الصفات السحرية لزعيمهم كارتو سويريو[47]. وبعد مقتله، سرعان ما انهار التمرد[48].

وبالمثل، فقد أُخمد التمرد في بورما عقب إعدام زعيم المتمردين لبورميين سايا سان[49]، وهو طبيب وساحر، كان قد استقطب دعما بشكل شخصي للتمرد عبر ترويج تكهنات مرتبطة بالألفية وممارسات شعائرية، وأُعدم في نوفمبر **١٩٣١**[50].

–"مارك إيرفينج ليخباخ" هو أستاذ العلوم السياسية بجامعة ميريلاند، وتركز بحوثه على العلاقة بين نظريات العمل الجماعي والنزاع السياسي، وعلى الروابط بين نظريات العمل الجماعي والمؤسسات الديموقراطية.

–"صمويل بوبكين" أستاذ العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا، واشتهر بدوره في تطوير نظرية الاختيار العقلاني في العلوم السياسية. وعمل كمستشار في الحملة الانتخابية الرئاسية لبيل كلينتون.

–"روجر بيترسن" أستاذ في العلوم السياسية، وحاصل على الدكتوراه من جامعة شيكاغو، ومهتم بالبحث في قضايا التدخل العسكري والصراع والعنف، ودور العواطف في السياسة.

–"جيريمي وينشتاين" أستاذ للعلوم السياسية بجامعة ستانفورد.

–"إليزابيث جان وود" هى أستاذة العلوم السياسية والدراسات الدولية والإقليمية في جامعة ييل، وتركز بحوثها حول الحرب والعنف الجنسي، والسياسة المقارنة، والعنف السياسي، والعمل الجماعي، وأساليب البحث النوعي. (المترجم).

–"ستاثيس كاليفاس" أستاذ علوم سياسية حاصل على دكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٩٩٣، ومدير برنامج النظام والصراع والعنف في جامعة ييل. (المترجم).

–"ماثيو كوتشر" حاصل على دكتوراه من جامعة شيكاغو، ٢٠٠٤، وهو محاضر في قسم العلوم السياسية ومجلس الشؤون الدولية في جامعة ييل. يهتم بالأسباب والديناميات الداخلية للحروب الأهلية وغيرها من العمليات الاجتماعية العنيفة (المترجم).

[46]–بيترسن ٢٠٠١.

[47] – شارك كارتوسويريو في الجهاد بإندونيسيا ضد الاستعمار الهولندي، وعقب استقلال إندونيسيا عام ١٩٤٨، أعلن تأسيس (دولة إندونيسيا الإسلامية) في أغسطس ١٩٤٩، ليخوض مع جماعته "دار الإسلام" مواجهات مع الجيش الإندونيسي لمدة ١٣عاما، انتهت بإلقاء القبض عليه وإعدامه عام ١٩٦٢. (المترجم).

[48]– جيلمان تايلور ٢٠٠٤، ص (٣٠١- ٣٠٣).

[49]– سايا سان (١٨٧٦-١٩٣١) هو طبيب بورمي قاد تمردا خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٣١) ضد الاحتلال البريطاني لبورما، وتم إعدامه هو و١٢٥ من أتباعه عام ١٩٣١.

[50]– أونج ثوين ٢٠٠٨.



ثانيا: قتل أو أسر قادة التمرد يمكن أن يؤدي إلى القضاء على الأصوليين ويترك المجموعة في أيدي قادة أكثر اعتدالا. فإن تمكين المعتدلين على حساب القادة كان دائما استراتيجية تقليدية لمكافحي التمرد والإرهاب. وعلى الرغم من أن مثل هذه الاستراتيجية غالبا ما يُسعى إليها عبر التفاوض مع المعتدلين وليس قتل المتطرفين، فإن الفائدة المتوقعة لكل منها تتشابه تحليليا[51]. ويمكن أن يؤدي تغيير قيادة الجماعة من المتطرفين إلى المعتدلين، إلى قيام المسلحين بإلقاء أسلحتهم. وقد ساعد قطع رأس الزعيم المتطرف للتمرد خلال الحرب الأنجلو البورمية الثانية على هدوء بورما عام **١٨٥٠**. فساعد البريطانيون الوريث البورمي على العرش ميندون مين[52] على الإطاحة بأخيه غير الشقيق الملك باغان مين، وقد طلب ميندون السلام، وقبل الحكم البريطاني مقابل السلطة المحلية[53].

ثالثا: إن قتل أو القبض على قيادة التمرد يمكن أن يعيق القدرات العملياتية لحركة التمرد وخاصة التخطيط والتنسيق. فإزالة قيادة التمرد يعطل التخطيط والعمليات، ويحد من خبرة المجموعة ودرايتها، ويضعف قدرتها على تنسيق الهجمات. فعلى سبيل المثال عندما اعتقل الجيش السريلانكي زعيم متمردي جبهة التحرير الشعبي روهانا ويجويرا في أبريل **١٩٧١**، تعثرت حملة حرب العصابات التي كان يقودها وينظمها. والواقع أن العديد من الهجمات التي خطط لها ويجيويرا لم تنفذ[54]. وأدى عدم الاتساق التنظيمي لجبهة التحرير الشعبي بعد اعتقال ويجيويرا إلى ترك التمرد عرضة للتدابير الحكومية المضادة، وقد هُزمت جبهة التحرير الشعبي بعد فترة وجيزة من القبض عليه.

---

[51]– بونو دي مسكويتا ٢٠٠٥.

[52]– ميندون مين (١٨٠٨– ١٨٧٨) حكم بورما خلال الفترة من (١٨٥٣– ١٨٧٨) (المترجم).

[53]– كلودفيلتر ٢٠٠٢.

[54]– آراساراتنام ١٩٧٢.

رابعا: عندما يتم القبض على قادة التمردات، فإنهم يقبلون أحيانا ﴿ الدعوة لعقد تسوية ﴾ ويتعهدون بذلك لمكافحي التمرد، ويشجعون أتباعهم على وقف العصيان. وهذا يمكن أن يؤدي بمتمردين آخرين إلى الاستسلام، ويضعف التمرد، ويزيد من احتمال الانتصار المتحتم. وفي الواقع، كانت هذه العملية حاسمة في هزيمة المتمردين الفلبينيين خلال الحرب الفلبينية الأمريكية عام **١٩٠٢**، والتي سأناقشها بمزيد من التفصيل لاحقا، وفي تهميش حزب العمال الكردي (PKK) بعد اعتقال زعيم الحزب عبد الله أوجلان عام **١٩٩٨**.

الافتراض الثاني

إن مكافحي التمرد الذين يقطعون رأس قيادة التمرد سيكونون أكثر قابلية لهزيمة التمرد.

هل توجد شروط لفاعلية قطع رأس القيادة؟

قد أشار العلماء في مجال الإرهاب إلى أن فاعلية تكتيك قطع رأس القيادة مشروطة بنوع التنظيم الذي يستخدم هذا التكتيك ضده[55]. وتفترض هذه الدراسات أن الاختلافات في أفكار وأهداف المجموعات الإرهابية يساهم في تغيير آثار قطع الرأس ضد الأنواع المتعددة من المجموعات. فعلى سبيل المثال، يجد كل من جوردن ومانيس دليلا على أن قطع الرأس غير فعال ضد التمردات الدينية[56]. كما ترى جوردن أن قطع الرأس فعال ضد المجموعات الأيديولوجية ولكن ليس ضد المجموعات الانفصالية. والمنطق الذي تقوم عليه هذه الحجة هو أن أهداف أنواع معينة من المجموعات تشير إلى مستوى مرتفع من الالتزام،

---

[55] – جوردون ٢٠٠٩، ومانيس ٢٠٠٨ .

[56] – المصدر السابق.



وهذا يعني أن قطع الرأس من المرجح أن يشعل مقاومة إضافية من قبل هؤلاء الفاعلين ولكن ليس من قبل فاعلين أقل التزاما بأهداف أو معتقدات مختلفة.

وفي العصر الحالي خاصة، والذي يظهر فيه بوضوح وقوف المظالم الدينية خلف التمردات رفيعة المستوى، فإن هذا يغري بالتأمل والرجوع إلى الخلف، وافتراض أن الجماعات الدينية أكثر عرضة لمقاومة قطع رأس القيادة. ومع ذلك، فهذا المنطق مشكوك فيه لسببين: أولا، إن التمردات الانفصالية والشيوعية والدينية كلها ﴿ قضايا أخلاقية ﴾ يلتزم بها الذين يقاتلون من أجلها. وتشير عقود من البحوث حول التمردات إلى أن الانضمام إلى التمرد أو دعمه محفوف بالمخاطر- و يمكن أن تكون تكاليف ذلك مرتفعة[57]. ونظرا لخطورة الانضمام إلى التمرد أو دعمه، فيرجح أن يكون أعضاء المجموعة ملتزمين للغاية بغض النظر عما إذا كانت المجموعة تلتزم أيديولوجية محددة أم لا. ونتيجة لذلك، لا ينبغي أن يكون هناك فرق هام بين المجموعات التي تنتظم حول أهداف وطنية أو أيديولوجية أو دينية أو تناضل من أجلها، وبين المجموعات التي لا تفعل ذلك.

ثانيا، فمن المشكوك فيه أن نتوقع اختلافات كبيرة بين التمرد الانفصالي، والإيديولوجي، والديني. فلماذا يجب أن يؤدي نوع واحد من الهدف إلى التزام أكبر من التزام آخر؟ وفي نظر أولئك الذين يسعون إلى تحقيق ذلك، فإن هدف الجماعة مشروع، وهو هدف يستحق القتال وربما الموت، والواقع أن الملايين من الناس قد ماتوا بسبب الأيديولوجيات غير الدينية. وعلى الرغم من أن الجماعات الدينية تحدد أهدافها على أساس الاعتقاد والإيمان، فإن الجماعات الأيديولوجية والانفصالية تقاتل أيضا من أجل أفكار جذابة جزئيا على الأقل

[57]– ليخباخ ١٩٩٨، وود٢٠٠٣، وبيترسن ٢٠٠١، ووينشتاين٢٠٠٦.

لقيمتها المعيارية. فالتمرد العرقي الذي يقاتل من أجل الاستقلال مثلا يمكن أن يكون ملتزما ويجذب قاعدة أوسع من التمرد الديني الذي لا يمكن لأفكاره وممارساته أن تجتذب سوى عدد قليل من المؤمنين.

وهذه النقاط تشير إلى سبب ثالث: لماذا لا ينبغي توقع أن تؤدي أهداف المجموعة- الانفصالية، الشيوعية، أو الإسلامية- للتأثير بشكل منهجي على فاعلية قطع رأس القيادة؟ فقد تكون العوامل الأخرى أكثر أهمية في تحديد ما إذا كانت أعمال قطع الرأس مجدية أم لا، مثل القوة المادية لمكافحي المتمردين أو ما إذا كان التمرد ينطوي على انقسامات أيديولوجية داخلية أم لا.

وأخيرا، فإن الأدبيات الناشئة عن الحرب الأهلية والتمرد تحاول البرهنة بشكل مقنع على أن بيئة الحرب غير النظامية تحدث ردود فعل متشابهة من قبل أنواع مختلفة ظاهريا من الجماعات[58]. فهذه المدرسة الفكرية تنبذ الفرضية القائلة بأن أشكالا معينة من العنف لها آثار متباينة ضد أنواع مختلفة من التمردات. وبدلا من ذلك، ينبغي أن تكون للتكتيكات المتشابهة آثارا متماثلة عبر حملات حرب العصابات، لأن طبيعة البيئة الهيكلية التي تحدث فيها تؤدي إلى هذه الآثار. ومن هذا المنظور الهيكلي، فإن دوافع الفاعلين ومستوى الالتزام هي أمور ذاتية تنبع من الحرب. ويشير ذلك إلى أن رد فعل الفاعلين على قطع الرأس يتوقف على عوامل أخرى مثل إدراكهم للقوة الحالية[59].

[58]– انظر كاليفاس ٢٠٠٦.

[59]– المصدر السابق.

فاعلية قطع رأس القيادة ليست مشروطة بنوع المجموعة:

تفسيرات بديلة

على الرغم من أن التركيز الرئيسي لهذه الدراسة هو على العلاقة بين قطع رأس القيادة ونتيجة حملة مكافحة التمرد، فهناك ستة تفسيرات بديلة قد تفسر أيضا هذه النتائج. لذا سأصف التفسيرات الرئيسية لنتائج حملة مكافحة التمرد في هذا القسم.

الأول: هو الضحايا المدنيين. ولا يوافق العلماء على فاعلية إيذاء المدنيين. فكاليفاس وكوشر وبيبنسكي[60] يرون أن إيذاء المدنيين أمر غير مثمر يؤدي إلى خسائر تكتيكية في مكافحة التمرد[61]. ويشيرون إلى أن هذا النهج يدفع المدنيين لدعم المتمردين بدافع من الاستجابات العاطفية الغاضبة أو التماسا للحماية.

ومع ذلك، تتحدى إحدى الدراسات الأخيرة هذا التأكيد، مما يوحي بأن إيذاء المدنيين، لو كان مروعا يمكن أن يلعب دورا كبيرا في نجاح مكافحة التمرد[62]. فعلى وجه التحديد، يمكن أن يؤدي إيذاء المدنيين إلى فصل السكان المدنيين عن التمرد، وتخويف المدنيين لوقف المشاركة في العصيان أو دعمه.

والثاني هو نوع النظام: لقد ساد الاعتقاد طويلا بأن الديمقراطيات لا تصلح أثناء مكافحة التمرد[63]. ويشير ماك[64] إلى أن الديمقراطيات التي لديها نفور عام من الضحايا، وقادة

---

[60] – توم بيبنسكي: أستاذ مشارك في الإدارة الحكومية بجامعة كورنيل. مهتم بتفاعل النظم السياسية والاقتصادية في اقتصادات الأسواق الناشئة. وأمين صندوق الرابطة الأمريكية للعلوم السياسية (المترجم).

[61] – كاليفاس ٢٠٠٦، وكاليفاس وكوشر وبيبنسكي ٢٠٠٩.

[62] – دونز٢٠٠٧، وليال ٢٠٠٩، وجونستون ٢٠٠٩.

[63] – ماك ١٩٧٥، وميروم٢٠٠٣.



خاضعين للمساءلة، وإعلام حر، تفتقر إلى العزم على مكافحة التمرد بشكل فعال[65]. وبدلا من ذلك، يرى ميروم[66] أن القواعد الليبرالية تقيد الديمقراطيات عن اللجوء إلى الوحشية القاسية اللازمة لهزيمة التمرد، مما يقلل من فعاليتها بالمقارنة مع البلدان غير الديموقراطية[67].

ومع ذلك فإن الدراسات الحديثة تنازع في أن الديمقراطيات أقل فاعلية من غير الديمقراطيات. ويخلص ليال إلى أن الديمقراطيات ليست أقل فاعلية من غير الديمقراطيات في حملات مكافحة التمرد بعد استبعاد المؤثرات الناتجة عن اختيار التجارب[68]. وتذهب دراسة جوكوف[69]خطوة أبعد من ذلك، فتشير إلى أن الديمقراطيات قد تكون في الواقع أكثر فاعلية من غير الديمقراطيات، ربما لأنها تمتنع عن الانخراط في المزيد من الأعمال غير المثمرة، والتي تعيق فاعلية البلدان غير الديمقراطية[70]. وبسبب هذه التوقعات المتضاربة، فليس من الواضح ما إذا كان ينبغي لنا توقع وجود أية علاقة منهجية بين نوع النظام ونتائج حملة مكافحة التمرد.

---

[64]– أندرو ماك: أستاذ في العلوم السياسية، عمل بجامعة هارفارد، وجامعة كولومبيا البريطانية، كما عمل مديرا لمكتب التخطيط الاستراتيجي ضمن مكتب الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان من ١٩٩٨إلى ٢٠٠١. (المترجم).

[65]– ماك ١٩٧٥.

[66]– جيل ميروم: حاصل على بكالوريوس من الجامعة العبرية، ودكتوراه من جامعة كورنيل، وتركز بحوثه حول الأمن الدولي، والاستراتيجية، والسياسة الإسرائيلية، وحروب العصابات، ومكافحة التمرد. (المترجم).

[67]– ميروم ٢٠٠٣.

[68]– ليال لاحقا (أي إصدار على وشك الصدور بعد إصدار هذه الدراسة عام ٢٠٠٩).

[69] – يوري م. جوكوف: أستاذ مساعد للعلوم السياسية. تركز بحوثه على أسباب وديناميات ونتائج الصراع على الصعيدين الدولي والمحلي. وتشمل مجالات اهتمامه المنهجية الإحصائيات المكانية، والنماذج الرياضية / الحسابية، وتحليل النصوص، وعمل في العديد من المناصب مع وزارة الدفاع الأمريكية من أبرزها مدير برنامج في معهد الدراسات الاستراتيجية الوطنية بجامعة الدفاع الوطني. كما طور ونظّم سلسلة من التدريبات المتعددة للقيادات بمكتب وزير الدفاع والقيادة المركزية الأمريكية (المترجم).

[70]– جوكوف ٢٠٠٨، وإبرامز٢٠٠٧.



والثالث هو الاختلافات الثقافية. ويعتقد أن هناك اختلافات ثقافية واسعة مما يفقد مكافحي التمرد ميزة مهمة. وقد نصت نظريات التمرد ومكافحة التمرد على أن التمردات يمكن أن تتلاعب بالاختلافات الثقافية مثل الاختلافات الدينية واللغوية بين السكان المدنيين ومكافحي التمرد كقضية تجتذب الدعم المدني الشعبي[71].

والواقع أن المحللين أشاروا إلى ندرة المتكلمين للغة العربية في الجيش الأميركي، والفجوات بين الهويات العربية والمسيحية كأسباب رئيسية وراء الصراعات الأميركية في العراق[72]. ولكن هناك أدبيات ناشئة حديثة تشير إلى أن العوامل العسكرية تؤثر على التعاون المدني والفاعلية العسكرية في حروب العصابات أكثر من العوامل الثقافية[73].

ومن هذا المنظور, فإن العنف والسيطرة على الأراضي يلعبان دورا أكبر من الهوية في تحديد الجانب الذي يدعمه السكان المدنيون، مما يجعل الاختلافات الثقافية إلى حد كبير نتيجة للفاعلية العسكرية أكثر من كونها سببا بذاتها[74]. ويضاف إلى ذلك أن المجموعات الأقوى من مكافحي التمرد غالبا ما تختار لنفسها مكافحة التمرد بالخارج- حيث تميل الاختلافات الثقافية إلى أن تكون أكبر- وهو ما يشير إلى أنه قد لا يكون هناك ارتباط مهم بين الاختلافات الثقافية ونتائج مكافحة التمرد.

رابعا: المساعدة الخارجية للمتمردين. تقلل معظم الدراسات السابقة لنتائج حملات مكافحة التمرد من أهمية المساعدة الخارجية أو تتجاهلها تماما[75]. ويجادل أريجوين توفت[76] بأن

[71]– جاليولا١٩٦٤، وترنكوير١٩٦٤، وتابر٢٠٠٢، ولاكوير ١٩٧٧، وبولك ٢٢٧، ودفي توفت٢٠٠٧.

[72]– هاشم٢٠٠٦.

[73]– كاليفاس ٢٠٠٦.

[74]– كاليفاس ٢٠٠٣، ص٣٨.

[75]– ماك١٩٧٥، وميروم ٢٠٠٣.

[76]– ايفان أريجوين توفت: أستاذ مساعد في العلاقات الدولية في جامعة بوسطن، مهتم بعدة قضايا مثل: نظرية العلاقات الدولية، والصراع غير المتماثل (الأمن السيبراني، والتمرد، ومكافحة التمرد، والحروب الصغيرة، والإرهاب)، والاستراتيجية، والقانون الإنساني الدولي، والعلاقات المدنية – العسكرية، والجنس والحرب، وألف كتابا مهما ترجم للعربية بعنوان: كيف يفوز الضعفاء بالحرب؟ . (المترجم).



الدعم الخارجي لا يلعب دورا تفسيريا هاما في نجاح المتمردين، ويركز بدلا من ذلك على التفاعل الاستراتيجي بين الضعف والقوة[77].

ومع ذلك، تشير دراسة أخيرة إلى أن المساعدة الخارجية للتمرد قد تكون أكثر أهمية مما كان يعتقد سابقا. ويجادل صالحيان بأن المتمردين الذين يحصلون على مساعدة خارجية يقللون بشكل كبير من كلفتهم للقتال، ويكتسبون المقدرة على المساومة مع الحكومات، والعكس صحيح[78]. وتثير دراسة كل من ريكورد وجونز خلافا أقوى: بأن الدعم الخارجي يلعب دورا في تفسير انتصارات المتمردين[79].

والخامس هو التضاريس الوعرة: فالتضاريس الوعرة مثل الأدغال والجبال والغابات تجعل من المرجح أن تحدث الحرب الأهلية عبر زيادة فرصة حشد وتعبئة المتمردين[80]. وللسبب نفسه، قد تزيد أيضا من فرص المتمردين في هزيمة قوات مكافحة التمرد. ومن المفترض أن يكون لهذه التضاريس الأرضية تأثيرا كبيرا لأن المتمردين يمكن أن يقيموا مناطق آمنة في المناطق الجغرافية المحمية، وأن يتخذوا ملاذا آمنا من قوات مكافحة التمرد[81].

والسادس هو القدرات الحالية: هذا التفسير يشير ببساطة إلى أن على قدر قوة مكافحي التمرد يمكن توقع نتائج الحرب. وعلى الرغم من أنه افتراض بسيط، فقد اختلف المحللون حول اتجاه فرضية السهم السببي. وبينما يجادل البعض بأن الجانب الأقوى يفوز عادة[82]، فإن

---

[77]– أريجوين توفت ٢٠٠٥.

[78]– صالحيان ٢٠٠٧. ويمكن أيضا لتدفقات المتمردين واللاجئين أن تؤدي إلى تفاقم التحركات الإقليمية وتسبب حروبا أهلية جديدة، وحروبا بين الدول. انظر: صالحيان وجيلدتش ٢٠٠٦.

[79]– ريكورد ٢٠٠٨؛ وجونز ٢٠٠٨. ومع ذلك لم يجر ريكورد وجونز اختبارات تجريبية صارمة لتفنيد الادعاء أو بيان أهمية تأثيرات المتغيرات الأخرى المستقلة. بينما عرض ليال وويلسون (٢٠٠٩) الدعم الخارجي في نماذجهما الإحصائية، ويجدان أنه مهم ومرتبط سلبيا بالنجاح في مكافحة التمرد.
جايسون ليال: هو أستاذ علوم السياسية في جامعة ييل. ويهتم بالبحث في آثار وفعالية العنف السياسي في الحروب الأهلية والتقليدية. (المترجم).

[80]– فيرون ولاتين ٢٠٠٣.

[81]– جاليولا ١٩٦٤، وكوشر ٢٠٠٤، فيرون ولاتين ٢٠٠٣، وكاليفاس ٢٠٠٦ ص (١٣٢–١٤٠).

[82]– ريكورد ٢٠٠٨، ص١٣١.

آخرون يشيرون إلى أن العلل التي تتسم بها طرق قتال الدول الكبرى ذات القوة العسكرية يمكن أن تقوض فاعلية جيوشها القوية في عمليات مكافحة التمرد[83]. والتفسير الأكثر إقناعا هو أن القدرات المرتفعة الحالية تتنبأ بالانتصار الحتمي لمن يحوزها. ويجادل ريكورد بأنه ﴿ من الأفضل دائما أن تكون أقوى ﴾ لأن القوة النسبية العالية تزيد من تأثير مكافحي التمرد، ومدى خياراتهم للتعامل مع التمردات، وحتى لو كان مكافحو التمرد الأقوى أكثر جنوحا لعدم الفاعلية، فمن المحتمل أن يكونوا قادرين على امتلاك القوة الكافية على سبيل الاحتياط لهزيمة التمردات الأضعف.

كل من هذه النظريات تقدم تفسيرا معقولا لنتائج حملة مكافحة التمرد. وأنا لا أدعي أن التفسيرات البديلة هي معيبة بذاتها، كما أنني لا أستبعد إمكانية وجود أسباب متعددة للعمل. ففي الواقع، من المحتمل أن يكون هناك أكثر من سبب واحد: فان نتائج الحرب هي نتاج عمليات معقدة[84]. وعقب إلقاء نظرة عامة على النتائج، أجدني داعما لبعض التفسيرات البديلة لا كلها. والأهم من ذلك تقييم فاعلية قطع رأس القيادة من خلال ضمان أن أي علاقة بين قطع رأس القيادة ونتيجة الحملة ليست زائفة أو تم الاستئثار بها عبر تفسيرات رئيسية بديلة. وتضمين هذه المتغيرات يرفع العائق من أمام إسهام المتغير المستقل التي تناقشه الورقة (قطع الرأس).

وفي الأقسام التالية، أناقش مجموعة بيانات، وتصميما للبحوث، والاستراتيجية التجريبية المستخدمة لاختبار هذه الفرضيات.

---

[83] – هاميس ٢٠٠٦، وناجل ٢٠٠٥.

[84] – خلصت دراسات أخرى إلى نفس الاستنتاج، مثل ليال وويلسون ٢٠٠٩، ص (٨٢،٨٣).



البيانات

هذه الدراسة التي تبحث في مدى فاعلية قطع رأس قيادة المتمردين تستخدم قاعدة بيانات جديدة تتكون من **١٦٨** حملة تمرد عصابات خلال الفترة **(١٨٠٣-١٩٩٩)**. وتوفر قاعدة البيانات تلك أهمية إضافية تفوق القصصية السردية المروية في هذا الموضوع. ومن خلال تضمين حالات سلبية في التحليل، وتحليل عينات غير منحازة بشكل منهجي، يمكن استخلاص استنتاجات أفضل حول فاعلية قطع الرأس.

لم تكن قواعد البيانات العامة الحالية مناسبة للإجابة على السؤال البحثي الخاص بهذه الدراسة. وتم تنظيم قواعد البيانات هذه وفقا لما إذا كانت الحرب قد جرت داخل دولة (حرب أهلية) أو بين دولتين أو أكثر (الحروب بين الدول). ومن خلال تنظيم تحليل الوحدة كحرب أهلية أو بين الدول أو خارج الدولة، تتجمع قواعد البيانات الموجودة معا كوحدات غير تجانسة وبالتالي لا يمكنها أن تعطي استنتاجات عفوية صحيحة حول التمرد ومكافحة التمرد[85]. ولذلك تم تجميع قاعدة بيانات جديدة عن حملات مكافحة التمرد لتضم معا عينة من الوحدات المتجانسة.

وحدة التحليل هي ﴿ حملة مكافحة التمرد ﴾. فحملة مكافحة التمرد هي قتال بين الجيش النظامي للحكومة القائمة والتمرد. ويعرف التمرد بأنه صراع عنيف يخوضه فاعلون غير دولتيين لتحقيق أهدافهم السياسية – الاستقلال أو الحكم الذاتي أو تقاسم السلطة السياسية – عبر استخدام استراتيجية حرب العصابات. وتشمل استراتيجية حرب العصابات ثلاثة معايير: عدم تماثل القوة؛ السكان المدنيين؛ وعدم التماثل التكتيكي.

[85]– على سبيل المثال تشمل قاعدة بيانات "فيرون ولاتين" كلا من حروب العصابات ومحاولات الانقلاب والحروب التقليدية، وتجمع قاعدة بيانات "ارتباطات الحرب" كل من الحروب التقليدية وحروب العصابات، ولذلك اعتمدت أيضا على قاعدة بيانات جامعة أبسالا السويدية، وقاعدة بيانات "أريجوين توفت " والتي تُخصص حصريا للنزاعات غير المتماثلة، وتحتوي واقعيا على أربع أنواع مختلفة من الصراع.



أولا: يظهر عدم التماثل في القوة عندما تكون الحكومة أقوى من التمرد. ويمكن ملاحظة ذلك إذا استخدمت الحكومة القائمة أسلحة أكثر تطورا أو مميتة أو كانت أكبر من الناحية العددية من التمرد[86].

ثانيا: يميز دور السكان المدنيين أيضا حملات مكافحة التمرد عن الصراعات الأخرى. ففي حملات مكافحة التمرد، يحاول التمرد على الأقل كسب ولاء جزء من السكان المدنيين. ويساعد ذلك على التمييز بين حملات مكافحة التمرد والحملات العسكرية الأخرى التي يحاول فيها خصم الحكومة تحقيق أهدافه دون دعم شعبي، بما في ذلك الجماعات المتمردة التي تستخدم استراتيجية ﴿ نظامية ﴾ أو ﴿ تقليدية ﴾ (غير حرب العصابات) للمواجهة العسكرية المباشرة. ولتحقيق ذلك، لم تدرج في العينة سوى المجموعات التي تعمل بين السكان المدنيين[87].

ثالثا: يحدث عدم تطابق تكتيكي عندما يستخدم مكافحو التمرد قوة عسكرية نظامية ضد وحدات المتمردين الصغيرة والمتنقلة، والتي تستخدم تكتيكات غير تقليدية مثل هجمات ﴿ اضرب واهرب ﴾ والكمائن. وهذا يميز الجانب العسكري ﴿ غير النظامي ﴾ أو ﴿ غير التقليدي ﴾ لحرب العصابات[88]. وكان المعيار النهائي للتمييز هو وجود ١٠٠٠ قتيل على الأقل في ساحة المعركة، خلال نزاع مدته شهر واحد على الأقل. وكفل هذا المعيار ضمان أن

[86]– يحدث هذا عادة في حالة الحروب ضد مجموعات مسلحة محدودة (دون مستوى الدولة) مما يجعل تمييز هذا الأمر سهل نسبيا.

[87]– هذا هو أفضل مؤشر متاح يمكن ملاحظته لأنه من المستحيل ملاحظة دوافع المتمردين مباشرة، مما يعني أنه من المستحيل أن نلاحظ مباشرة ما إذا كان المتمردون يريدون بالفعل دعمًا مدنيًا، بينما المجموعات التي تزرع نفسها طواعية بين السكان المدنيين، فمن المرجح أنها تدرك تمامًا أهمية الدعم المدني. وقد يؤدي رفض المدنيين للتمرد إلى زوال منظمة المتمردين. وإن تحديد الحالات التي تختار فيها الجماعات المسلحة غير الحكومية العمل بين السكان المدنيين تُعد مؤشرا مقبولا لمحاولة التمرد كسب السكان.

[88]– قد يكون من الصعب ملاحظة الفارق بين الحرب النظامية وحرب العصابات. فتتسم بعض الحروب بأنواع مختلفة من القتال عبر المراحل المختلفة التي تمر بها– فقد يستخدم المتمردون تكتيكات حرب العصابات في مرحلة معينة، وتكتيكات نظامية في مرحلة أخرى. مثلما فعل المتمردون الفلبينيون أثناء احتلال الولايات المتحدة لبلادهم في مطلع القرن العشرين، والمتمردون الشيوعيون خلال الحرب الأهلية اليونانية، ومتمردو الفيتكونغ في حرب فيتنام. وقد عالجت هذه المشكلة عن طريق تضمين الحالات التي استغرقت فيها مرحلة حرب العصابات وقتا أطول مما استغرقه القتال التقليدي.

كل حرب تم اعتمادها في قاعدة البيانات كانت في الواقع نزاعا مستمرا وغير متناظر بين فاعلين عسكريين منظمين لا مجرد سلسلة من الانتفاضات أو أعمال الشغب.

وباستخدام هذه المعايير القابلة للملاحظة، تم تحديد **١٦٨** حملة لمكافحة التمرد باستخدام ثلاثة قواعد بيانات موجودة والعديد من الموسوعات العسكرية[89]. وتم استبعاد جميع الحالات التي لم تُلَبِ أياً من الضوابط العملية المذكورة. وبالإضافة إلى ذلك، استبعدت الصراعات التي لم تُحل بحلول يناير **٢٠٠٧**. وفيما يلي أناقش تفعيل متغيرات الدراسة.

---

[89] – قاعدة بيانات الحرب بين الدول في مشروع ارتباطات الحرب، وقاعدة بيانات الحرب خارج الدولة (الإصدار الثالث)، وقاعدة بيانات (فيرون ولاتين) للحروب الأهلية. وتضم قاعدة بيانات (ارتباطات الحرب) بمفردها حالات من عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية، لذا استخدمت موسوعات عسكرية أخرى لتحديد الحالات التي تنتمي إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

مشروع ارتباطات الحرب يهدف إلى تسهيل جمع ونشر واستخدام البيانات الكمية الصحيحة الموثوقة في مجال العلاقات الدولية، والحروب: موقع المشروع: http://www.correlatesofwar.org

أما قاعدة بيانات "فيرون ولا تين" فهي نتاج قام الباحثين بقسم العلوم السياسية بجامعة ستانفورد (جيمس فيرون وديفيد لايتين) بالعمل على مشروع بحثي يهدف لحساب التباين في اندلاع وحجم ومدة الحروب الأهلية في الفترة من بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ٢٠٠٠. (المترجم).



تصميم البحث

المتغير التابع في هذه الدراسة هو نجاح أو فشل الحكومة في حملة مكافحة التمرد. وقد استخدمت معيار ملاحظة بسيط ولكنه مهم لتحديد النجاح والفشل: وهو نتيجة الحرب. واستخدمت مقياسين لنتيجة الحرب. الأول :النتيجة (مزدوج)، وهو متغير افتراضي و ترميزه ﴿١﴾ لانتصار الحكومة[90]. باعتبار أن نتيجة الحرب هي النصر النهائي أو الهزيمة التي تنهي الأعمال العدائية المسلحة. ولكي تنتصر الحكومة، يجب عليها أن تهزم أو تهمش التمرد، مما يجعل من نتيجة الحرب مؤشرا هاما للفاعلية. ويحدث النصر عندما يُهزم المتمردون عسكريا أو يُدمر تنظيمهم أو تنتهي حملة مكافحة التمرد دون أي تنازلات سياسية لصالح المتمردين. ومن الأمثلة على ذلك هزيمة الولايات المتحدة للفلبين (١٨٩٩-١٩٠٢)، وهزيمة الفلبين للهوكس (١٩٤٦-١٩٥٤)[91] وانتصار إندونيسيا على جماعة دار الإسلام (١٩٤٨-١٩٦٢). وتحدث ﴿ الهزيمة ﴾ عندما تنهزم الحكومة عسكريا أو تذعن على الأقل لبعض مطالب التمرد[92]. ومن الأمثلة على ذلك هزيمة الولايات المتحدة في حرب فيتنام والاتحاد السوفياتي في أفغانستان.

---

[90]– تم ترميز نتائج الحرب من وجهة النظر الرسمية التي غالبا ما توجد في مصادر البيانات الثانوية المتاحة مثل قواعد بيانات "ارتباطات الحرب" وكتاب "الحرب والنزاعات المسلحة" لمايكل كلودفيلتر.

[91]– الهوكس: هو اسم مجموعة شيوعية بالفلبين خاضت حرب عصابات ضد الحكومة بدءا من عام ١٩٤٦ إلى أن تم القضاء عليها عام ١٩٥٤ عبر استمالة بعض عناصرها بمنحهم أراضي مقابل وقف التمرد، بالتوازي مع شن هجمات حكومية قوية على العناصر الرافضة لوقف التمرد (المترجم).

[92]– لفحص مدى حساسية النتائج لوجود فهم مختلف للنصر والهزيمة — مثل اعتبار أن عقد معاهدة سياسية يمثل شكلا جديدا للتعاون بين الحكومة والتمرد، وهو منظور شائع في الأدبيات المتعلقة بالمفاوضات والحرب - وقد اختبرت النتائج باستخدام مقياس ثان لمتغير نتيجة الحرب، وتقسيم ثلاثي للمخرجات المحتملة (فوز، تعادل، خسارة). ومن أجل هذا المتغير أعدت تكويد (الخسارة)، بحيث لا تشمل سوى الحالات التي هُزمت فيها الحكومة عسكريا أو أذعنت لجميع أو تقريبا أغلب مطالب المتمردين| بما في ذلك منح الاستقلال، والانسحاب من الأقاليم، أو عزل القادة الموجودين. ومن ثم قمت بتكويد حالة (التعادل) لتشمل الحالات التي أذعن فيها مكافحو التمرد لبعض لا كل مطالب التمرد.



ويتضمن المؤشر الثاني (نتيجة ثلاثية) تصنيفا متداخلا للحملات التي تنتهي بالتعادل. فتلك الحالات التي يعترف فيها مكافح التمرد ببعض لا كل مطالب التمرد، يتم ترميزها على أنها ﴿ تعادل ﴾. ومن الأمثلة على ذلك اتفاق السلام بين حكومة موزمبيق وحركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية (١٩٧٩-١٩٩٢) والذي أدى إلى وضع دستور جديد، ونظام سياسي متعدد الأحزاب[93]، ومثل اتفاق السلام بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان (١٩٨٣-٢٠٠٥) الذي منح الحكم الذاتي، وامتيازات سياسية أخرى لسكان جنوب السودان. ويعرض الجدول (١) إحصائيات موجزة لجميع المتغيرات المستخدمة في هذه الدراسة.

والمتغير المستقل محل الاهتمام هو (قطع الرأس)، وهو متغير نموذجي، ورمزه ﴿١﴾ إذا قُتل أو أسر زعيم أو قادة المتمردين أثناء الصراع. وتتنوع هياكل القيادة خلال التمردات، لذا يتطلب تفعيل قطع رأس القيادة الانتباه إلى هذه الفروق الدقيقة.

وفي الحالات التي كان فيها لحركة التمرد زعيم واحد، مثل إبيمال جوزمان زعيم حركة الدرب المضيء البيروفي، وكارتو سويريو من حركة دار الإسلام الإندونيسية، تم ترميز الملاحظات على أنها ﴿١﴾ إذا قتل هذا القائد أو أسر. ومع ذلك، ففي الحالات التي قاد فيها أكثر من فرد التمرد، مثل ماو ماو، والفييتكونج، فتم ترميز الحالات على أنها ﴿١﴾ إذا تم القبض على أو قتل ما لا يقل عن نصف القيادة الأساسية للتمرد.

[93] – حركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية(رينامو) تأسست عام ١٩٧٥ عقب استقلال موزمبيق عن البرتغال، وشاركت في الحرب الأهلية بالبلاد، وهي حركة حظيت بدعم أميركي لمناهضتها للأفكار الشيوعية (المترجم).

يستخدم هذا المنهج في الترميز لأسباب نظرية وتجريبية ومنهجية. وإذا كانت نظريتي صحيحة، فقد نتوقع أن مقتل معظم لا كل قيادة التمرد، أو التخلص من الشخصيات الأساسية التي تدين لها شريحة كبيرة من المجموعة بالولاء، ستكون له آثار سلبية على الفاعلية التشغيلية للمجموعة. ومع ذلك، فإني من الناحية المنهجية عبر عدم افتراض القبض على أو قتل كل القيادة الأساسية للمجموعة، أوجد اختبارا صعبا لنظريتي. لأني إذا أحصيت فقط الحالات التي تم فيها القبض على القيادة الكاملة للمجموعة أو قتلها، وهو أمر من المرجح أن يؤدي إلى الانهيار التام للمجموعة، فسأختبر عندئذ فاعلية قطع الرأس عبر افتراض أسهل مجموعة من الظروف المتماشية مع طرحي. ولكني باستخدام تعريف تشغيلي أقل تقييدا لقطع الرأس، فأنا انحيز لترميز ضد توقعاتي النظرية.

كما تم ترميز الحالات ﴿١﴾ إذا تم قتل أو إزاحة أحد قادة المتمردين من قبل أعضاء آخرين داخل تنظيماتهم. وقد حدث ذلك في عدد قليل من الحالات، مثل تمرد الخمير الحمر في كمبوديا، الذي أزيل فيه ﴿ سون سين ﴾[94] من السلطة في مايو **١٩٩٢** بعد نزاع حول إذا ما كان سيشارك في مفاوضات السلام أم لا. وقد أدرجت هذه الحالات لسببين:

أولا: الغرض من هذه الدراسة هو تقييم أثر إزالة أو القضاء على القيادة الأساسية للتمرد، بغض النظر عمن يزيل القادة.

ثانيا: ضم هذه الحالات يساعد على التخفيف من عدم العشوائية المحتملة في تطبيق قطع رأس القيادة من قبل مكافحي التمرد.

---

[94]– دعم وزير الدفاع لسابق بحكومة الخمير الحمر سون سين (١٩٣٠–١٩٩٧) مواصلة التفاوض بين الخمير الحمر وبين الحكومة الكمبودية والأمم المتحدة، فأمر قائد الخمير"بول بوت" بتصفيته، وبالفعل قُتل مع ١٣ من أفراد عائلته عام ١٩٩٧(المترجم).



وعلى الرغم من أن مكافحي المتمردين نادرا ما تتوافر لهم رفاهية الاختيار استراتيجيا بين القبض على أو اغتيال قيادة التمرد، فإن ضم هذه الحالات يخفف إلى حد ما من أي قلق بشأن تأثيرات الاختيار. كما أوليت اهتماما دقيقا بتسلسل الأحداث. ففي بعض الحملات، يعتقل مكافحو المتمردين أو يقتلون قادة المتمردين بعد هزيمة الجماعة المتمردة، وليس قبل ذلك. ولم يتم ترميز هذه الحالات كحالات قطع للرأس. ففي هذه الحالة، فإن قطع رأس القيادة هو نتيجة للفاعلية العسكرية، وليس حالة تابعة للحالات التي ندرسها، لذلك سيكون من غير الصحيح ترميزه كعامل تفسيري محتمل للفاعلية. ومن خلال ترميز المتغير ﴿١﴾ فقط عندما يتم القبض أو قتل قيادة التمرد قبل نهاية الحرب، فنحن نخلق اختبارا ذا قيمة لفرضية أن قطع الرأس له آثار عكسية. ويعرض الملحق (١) تشفير لكل حالة في قاعدة البيانات.

وأخيرا، لاختبار ما إذا كان أسلوب قطع رأس القيادة (القبض مقابل القتل) مهم أم لا، تم تضمين المتغيران، قُبض عليه وقُتل. إذ تم ترميز الأسر ب﴿١﴾ إذا تم القبض على زعيم أو قادة المتمردين أو أجبروا على الذهاب للمنفى. وتم ترميز القتل ب ﴿١﴾ إذا قتل زعيم أو قادة التمرد في عملية اغتيال مستهدفة أو في معركة. وبالانتقال إلى التفسيرات البديلة، تدرج متغيرات أخرى للإنابة عن تأثيراتها.

الأول: هو استهداف المدنيين. وهو متغير يرمز بالكود ﴿١﴾ للحملات التي قامت فيها القوات العسكرية الحكومية الحالية إما باختيار المدنيين عمدا كهدف مباشر للهجوم، أو إذا كان السكان المدنيين ضحية للهجمات العسكرية التي فشلت في التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين[95].

---

[95]– هذا الإجراء الترميزي الوقائي متوافق مع جهود جمع البيانات التي تم إجراؤها في الدراسات الرائدة الأخرى عن الضحايا المدنيين (داونز ٢٠٠٤؛ ٢٠٠٨؛ ستانتون ٢٠٠٧)، كما أنه من المفيد تحديد من الذي يستهدف المدنيين وما هي الأسباب والنتائج المترتبة على ذلك. فهذا أمر مبرر، حيث

ويمكن أن يتخذ الاستهداف المدني أيا من الأشكال المتنوعة التالية: اعتقال السكان أو نزوحهم؛ والمجازر، والقصف العشوائي أو المتعمد أو قصف المناطق المدنية (جوا، بحرا، أو برا)، والحصار التجويعي، أو محاصرة المراكز السكانية. ولم يتم تكويد الاستهداف المدني بالرقم ﴿١﴾ إلا عندما كان مكافحو التمرد يشاركون بشكل متكرر في مثل هذه الاعتداءات، لا في أعمال عنف عشوائي معزولة أو حوادث ليست جزءا من استراتيجية أكبر[96] . وتم الترميز بناء على المعلومات الواردة في كتاب مايكل كلودفيلتر ﴿ الحرب والصراعات المسلحة ﴾. وهو كتاب مرجعي يتضمن حصرا تاريخيا للحروب منذ عام **١٥٠٠**، ومجموعة واسعة أخرى من المصادر الثانوية الخاصة بنماذج معينة[97].

الثاني: نوع نظام الحكم. ولترميز نوع النظام، تم استخدام قاعدة بيانات منظومة الحكم (بوليتي٤)[98]. وهي تستخدم مؤشرا لقياس السمات الديمقراطية والاستبدادية على أساس القدرة التنافسية للمشاركة السياسية، والانفتاح، والقدرة التنافسية لشغل المناصب

يطرح هذا البحث أسئلة بالدرجة الأولى حول موضوع مهم، ويجمع الإفادات لينتج إجابة عن هذا السؤال وعلاوة على ذلك، فبخصوص الافتراضين ١ و٢، فإن استحضار غياب الاستهداف المتواصل للمدنيين هو في الواقع مؤشر مناسب لالتقاط المفهوم الذي سبرت أغواره.

[96]– كلا من القتل المتعمد للمدنيين والأضرار الجانبية العشوائية أدرجتهم في التعريف الخاص بي. فحتى لو كان الضحايا المدنيون سقطوا عرضا، فيشير المحللون إلى أن الهجمات على المناطق المأهولة بالسكان بهدف إضعاف التمردات لها تأثيرات عكسية مكافئة يمكن ملاحظتها.

وفي الواقع، فإن الدراسات القائمة على المستوى الجزئي تخلط بين الضرر المتعمد والأضرار الجانبية غير المقصودة لاختبار هذه الحجة. وهذا يتسق مع الدراسات التجريبية القائمة على المستوى الجزئي، والتي تركز لا على مجرد القتل العمد (جريمة القتل) ولكن إلى حد ما تستكشف آثار المعالجة للحملات العشوائية التي تلحق كمية كبيرة من الأضرار الجانبية (انظر ليال ٢٠٠٩، كاليفاس وكوشر وبينسكي ٢٠٠٨) ويتوافق التفعيل أيضًا مع الدراسات الحالية العابرة للقومية بخصوص أسباب استهداف المدنيين (انظر داونز ٢٠٠٨؛ ستانتون٢٠٠٧)

[97]– كلودفيلتر ٢٠٠٢.

[98]– سلسلة بيانات بوليتي (نظام الحكم) هي عبارة عن بيانات مستخدمة على نطاق واسع في أبحاث العلوم السياسية، وتحتوي على بيانات سنوية عن مستوى الديموقراطية لمعظم الدول المستقلة التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ ألف نسمة، وتغطي السنوات من ١٨٠٠ إلى ٢٠١٦، وتستند تقييمات بوليتي حول مستوى الديمقراطية في الدولة على مدى التنافسية والانفتاح في الانتخابات، وطبيعة المشاركة السياسية بشكل عام، ونطاق الضوابط على السلطة التنفيذية. ويتم تحديد (درجة نظام الحكم) على مقياس بوليتي لكل بلد سنويا وفق تدريج يتراوح من (-١٠ إلى ١٠.). فمن (-١٠ إلى -٦) مخصص للدول الديكتاتورية، ومن (-٥ إلى ٥) للدول الأوتوقراطية (التي يحكمها نظام يجمع بين قدر من الديكتاتورية والديموقراطية)، ومن ٦ إلى ١٠ للدول الديموقراطية. (المترجم).

التنفيذية العليا، والقيود المفروضة على السلطة التنفيذية. وتركز قاعدة بيانات منظومة الحكم (بوليتي ٤) على المؤسسات الحكومية بدلا من الحقوق المدنية أو الاقتصادية والحريات. وهو مؤشر ممتاز ومصدر رئيسي لقياس عدم فاعلية الديمقراطيات المزعومة، والقيود السياسية المفروضة بواسطة المؤسسات الديمقراطية المتنافسة.

ويستخدم متغيران لتمثيل نوع النظام الحكومي. الأول، نوع النظام، وهو متغير يرمز إليه بالكود ﴿١﴾ إذا كان متوسط مجموع النقاط المحرزة للحكومة خلال فترة الحرب على متغير ﴿ بوليتي ٢ ﴾ في مجموعة بيانات بوليتي يساوي ٧ أو أكثر، وطبقا للدراسات السابقة فإن هذا يشير إلى أن الحكومة كانت ديمقراطية[99].أما المتغير الثاني فهو مستوى الديمقراطية في البلد. وهو مشتق من استخدام مؤشرات منظومة الحكم للديمقراطية والاستبداد. وتتراوح هذه المؤشرات من صفر (أقل ديمقراطية) إلى ١٠ (الأكثر ديمقراطية). ويتم طرح هذا الناتج الأخير من الناتج السابق لإنشاء مقياس من ٢١ نقطة تتراوح بين -١٠إلى ١٠ ليقيس المستوى الشامل للديمقراطية في الدولة.

ويؤدي المتغيران المستقلان التاليان إلى تفعيل الاختلافات الثقافية[100] ويُستخدم مؤشران في هذه الحالة. الأول هو الاختلافات الدينية. واستنادا إلى المصادر الثانوية، تم ترميز متغير افتراضي يشير إلى ما إذا كان مكافحو المتمردين يعتنقون دينا مختلفا عن غالبية السكان المدنيين المرتبطين بالتمرد.

---

[99]– لم يتم كتابة شيء بالهامش في الأصل الإنجليزي.

[100]– النظر إلى الفوارق الثقافية بدلا من مؤشرات التنوع الثقافي– على سبيل المثال عدد المجموعات العرقية المختلفة أو اللغات التي يتم التحدث بها في منطقة النزاع – يكون ملائما بسبب فشل مؤشرات التنوع في حساب أهمية البعد الثقافي الذي يعتقد أن له تأثير على نتائج الحرب– مثل الاختلافات بين مكافحة التمرد والسكان المحليين.



والثاني هو الاختلافات اللغوية. وهو متغير افتراضي تم ترميزه ﴿١﴾ إذا ما تحدث مكافحو التمرد بلغة مختلفة عن غالبية السكان المدنيين المرتبطين بالتمرد. وإذا تحدث السكان المدنيون المتمردون بلغة هجينة تستعمل للتواصل بين شعوب مختلفة اللغات، مثل اللغة الإنجليزية في المستعمرات البريطانية أو الفرنسية في المستعمرات الإفريقية الفرنسية، فقد رمزت الحالة على أنها فرق لغوي إذا لم تكن اللغة الهجينة المشتركة هي اللغة المحلية الرئيسية التي يستخدمها المدنيون في مسرح النزاع[101].

والمتغير المستقل التالي هو المساعدة الخارجية للمتمردين. وتم التعامل مع المساعدة الخارجية المتمردة على أنها متغير افتراضي ﴿١﴾ إذا تلقى التمرد مساعدات عسكرية أو اقتصادية أو ملاذا من جهة خارجية. وتشمل المساعدة العسكرية والاقتصادية: التدخل العسكري المباشر إلى جانب المتمردين، والأسلحة التي يقاتلون بها، أو المال الموجه للمجهود الحربي[102]. ويشمل الملاذ: ملاذ آمن طبيعي أو قاعدة خلفية يمكن لحركات التمرد انطلاقا منها أن تعيد التجمع فيها، وأن تخطط لعملياتها، وأن تتملص من هجمات الحكومة. وتم ترميز المتغير باستخدام كتاب كولد فيلتر ﴿ الحرب والنزاعات المسلحة ﴾، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من المصادر المرجعية والثانوية لحالات محددة[103].

[101] – لا تمثل اللغة والدين بطبيعة الحال المؤشرات الوحيدة للاختلافات الثقافية. فيمكن للمرء استخدام مجموعة متنوعة من مؤشرات الاختلافات الإثنية أو العرقية أو غيرها. ومع ذلك فقد تم تحديد الاختلافات الدينية واللغوية مؤخرًا على أنها اثنين من أكثر الانقسامات أهمية في حملات مكافحة التمرد. وبالتالي فإن المؤشرات المستخدمة هنا توفر أول طعن مهم في هذه الفرضيات.

[102] – بايمان ٢٠٠١، وستانيلاند ٢٠٠٥.

[103] – ومن الصعب قياس مستويات المساعدة الخارجية للمتمردين على وجه الدقة لأن الرعاة الأجانب غالبا ما يقدمون المساعدات سرا. وللسبب نفسه، فإن تحديد أي نوع من المساعدة يتم تقديمه (مأوى – عسكري – اقتصادي) أمر صعب أيضا. وتمنع هذه التحديات الباحثين من إيجاد مقياس دقيق لأنواع المساعدة وكمياتها المختلفة. ومع ذلك، فيمكن للباحثين أن يثقوا بأن أي درجة من المساعدة الخارجية لحركات التمرد أمر مهم وخطير، لأن دعم التمرد مماثل لإرسال إشارة مكلفة بالتعدي على خصم الداعم (انظر فيرون ١٩٩٤ و١٩٩٧؛

وبالنسبة لحروب الإشارة والحروب بين الدول، انظر ثاين ٢٠٠٦). إن دعم التمرد في بلد آخر قد يكون له تداعيات خطيرة على الداعم الخارجي، وقد يصعد النزاع إلى أزمة دولية (انظر جليديتش، صالحيان، وشولتز ٢٠٠٨). ولأن الرهانات مرتفعة، فإن من المنطقي أنه عندما يكون لحركات التمرد داعم أجنبي، فإنها ستتلقى قدرا كبيرا من المعونة بحيث يمكن للداعم الأجنبي أن يكفل لنفسه احتمالا مقبولا لتحقيق الأهداف المنشودة وتجنب عواقب

كما تم إنشاء متغيرات افتراضية لنوع التضاريس التي تحارب فوقها حملة مكافحة التمرد. هذا المتغير الافتراضي يسمى صعوبة التضاريس، وتم إيجاده لرؤية طبيعة التضاريس المادية التي يخاض عليها الصراع. وتشمل التضاريس الوعرة الحملات المخاضة في الجبال، والأدغال والغابات. وقد تم ترميز هذه المتغيرات باستخدام حسابات وصفية لمسرح النزاع حيث وقع الجزء الأكبر من القتال.

وأخيرا، تم تضمين متغير للقدرات المادية الحالية. وقد استخدمت الروابط بين المؤشر الكلي للقدرات المادية لمشروع الحرب في السنة التي بدأت فيها الحرب. وهذا المتغير هو عبارة عن دليل لمؤشرات القوة الوطنية والقدرات المادية المحلية، ويشمل حصة كل بلد من القوة العسكرية العالمية (حجم الجيش والإنفاق العسكري) والقوة الاقتصادية (إنتاج الحديد، واستهلاك الطاقة، والقوة السكانية).

كما أضفت مجموعة من متغيرات التحكم. بدأت بمتغير يسمى ﴿ نفقات الجيش الحالية ﴾ ويقيس المبلغ الذي أنفقه مكافحو التمرد على الجيش في السنة التي بدأت فيها الحرب. وقد وجد كل من ليال و ويلسون الثالث أن النفقات العسكرية تقدم تنبؤا سلبيا هاما لنتائج الحملات[104]. واستخدمت بيانات من مشروع نتائج الحرب. كما قمت بحساب المسافة بين عاصمة الدولة التي تكافح التمرد وبين مسرح النزاع بالكيلومترات عبر استخدام مسطرة خرائط جوجل إيرث.

الفشل. ولذلك يكفي استخدام قياس أقل دقة يكفل ترميزا أكثر ضبطا- وهو في هذه الحالة متغير افتراضي لوجود أو غياب المساعدة الخارجية التي تختلف اختلافا كبيرا عبر التمردات. وحصل ٢٨,٦% فقط (٤٨ من ١٦٨) من التمردات المدرجة في قاعدة البيانات على مساعدة خارجية.

[104] - ليال وويلسون الثالث ٢٠٠٩.

وقد أشار بعض المحللين إلى أن عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية كان ﴿ العصر الذهبي للتمرد ﴾ بديناميكيات فريدة من نوعها، تشمل زيادة وصول المتمردين للدعم الخارجي[105]. وقد اشتركت العولمة والدمقرطة وغيرها من الإصلاحات الليبرالية وغير الليبرالية في تغيير طبيعة وديناميكيات ونتائج حروب مكافحة التمرد. وللتحكم في هذه التأثيرات، تم إنشاء متغير افتراضي يسمى ما بعد **١٩٤٥**.

كما تم آخذ مدة الحرب في الاعتبار، وتم استخدام متغير يسمى ﴿ المدة ﴾ لتسجيل عدد السنوات التي استمر خلالها الصراع منذ البداية إلى نهاية الأعمال العدائية المسلحة. وتم ترميز المدة من قاعدة بيانات مشروع الحرب والموسوعات التاريخية. وقد ربط الباحثون المدة بزيادة احتمال هزيمة الحكومة، وذلك في الغالب لأن مكافحي التمرد يستسلمون في نهاية الأمر حينما يشاركون في حملات طويلة ومكلفة بينما يصمم المتمردون على الاستمرار[106].

وبالمثل، فمن المهم مراقبة الوقت. فقد أشار العلماء إلى تراجع احتمال انتصار الحكومة بمرور الوقت (ليال ويلسون الثالث **٢٠٠٩**). وللتحكم في هذه التحولات الزمنية، أنشأت متغير العداد السنوي المستمر، **الزمن**.

ومن الافتراضات الراسخة في أدبيات الحروب الأهلية أن البلدان الأكثر فقرا هي الأكثر عرضة لتجربة الحرب الأهلية. ومن الممكن أيضا أن تكون الحكومات الأفقر أكثر عرضة للهزيمة أمام التمردات، وللتحكم في هذا الاحتمال، استخدمت متغيرا يُسمى (الناتج

[105] – ويستاد ٢٠٠٧.

[106] – ماك ١٩٧٥– وميروم٢٠٠٣.

المحلي الإجمالي) الذي يأخذ الناتج المحلي الإجمالي للحكومة المكافحة للتمرد مسجلة بالملايين في السنة الأولى من الصراع. وجمعت البيانات من قاعدة بيانات جوكوف.

كما أُنشئت متغيرات افتراضية لأهداف التمردات: الافتراضات هي الانفصالية، الشيوعية، والإسلامية، والأجنبية. وتم ترميز التمرد الانفصالي ﴿١﴾ إذا سعى التمرد إلى الانسحاب من المجتمع السياسي الذي كان جزءا منه بشكل رسمي، وتشكيل كيان سياسي مستقل. وقد أدرجت كلتا المجموعتين اللتان تسعيان إلى الاستقلال الوطني كدولة ذات سيادة، مثل جيش تحرير كوسوفو، والمجموعات التي تسعى إلى الاستقلال الذاتي الإقليمي داخل دولة قائمة، مثل تمرد أراضي هضبة شيتاغونغ[107]، ما دامت أهدافها لم تعد أن تظل تحت سلطان الدولة. وتم ترميز التمرد الشيوعي برقم ﴿١﴾ إذا سعى التمرد إلى إزاحة النظام السياسي القائم أو تغيير طبيعته وأهدافه، وتطبيق نظام سياسي ماركسي أو شيوعي أو تنظيم اجتماعي.

وتم ترميز التمرد الإسلامي ﴿١﴾ عندما يسعى التمرد إلى استئصال النظام السياسي القائم أو إحداث تغيير جذري في طبيعته، وتطبيق نظام سياسي إسلامي أو تنظيم اجتماعي. وتم ترميز التمردات الإسلامية المعتدلة التي لا تسعى إلى تحويل السياسة والمجتمع إلى واحدة تتماشى مع الإسلاموية، مثل تمرد الفلسطينيين خلال الثورة العربية **(١٩٣٦-١٩٣٩)** بالكود ﴿ صفر ﴾، وكذلك جميع عمليات التمرد غير الإسلامية. وتم ترميز التمرد الأجنبي بالكود ﴿١﴾ إذا كانت الحملة عملية عسكرية تهدف إلى تحقيق هدف محدد في بلد

---

[107]- هو صراع استمر لمدة عشرين عام (١٩٧٧-١٩٩٧) بين الجناح المسلح للحزب الشعبي المتحد لجبال هضبة شيتاغونغ وبين حكومة بنجلاديش من أجل المطالبة بالحكم الذاتي، وانتهى باتفاقية سلام بين الطرفين(المترجم).



أجنبي أو إقليم استعماري. وتم ترميز هذه المتغيرات باستخدام بيانات جوكوف لمكافحة التمرد، وكتاب ﴿ الحرب والنزاعات المسلحة ﴾ لكلودفيلتر[108] ومصادر مرجعية أخرى.

المنهجية

لأن متغيري التابع تم ترميزه باستخدام قياسات ثنائية وثلاثية (صفر، ١، ٢)، فان الانحسار التقليدي المألوف لأقل تربيع - والذي يفترض أن المتغير التابع مستمر وغير محدود بدلا من المتغير الثنائي والمحدود - يعطي تقديرات متحيزة. وللحد من التحيز، استخدمت الانحدار اللوجستي وتحليل الانحدار اللوجستي المنظم. ولأن ملاحظات حيز الخطأ لا تستمد من توزيعات متماثلة وتتسم بالتفاوت غير الثابت، فإنني أستخدم معامل أخطاء معيارية قوية مع ملاحظات مجمعة حسب البلد.

أحد الاعتراضات المنهجية المحتملة هو أن قطع الرأس لا يطبق بشكل عشوائي على الحالات، وبالتالي فإن تأثير الاختيار سوف يؤدي الى تحيز التقديرات الإحصائية. وهذا غير صحيح. فعلى الرغم من أن مكافحي المتمردين يعلنون في كثير من الأحيان أن قطع رأس القيادة حدث نتيجة تكتيكاتهم واستراتيجيتهم العسكرية الماهرة، فإن اتخاذ قرار قطع رأس القيادة يتم بطريقة أكثر عشوائية مما قد يظن. والسبب في ذلك هو أن عملية قطع رأس القيادة تحدث عادة نتيجة لفرصة للقبض على أو قتل قيادة التمرد بدلا من أن تكون خيارا

[108]– مايكل كلودفيلتر: هو أحد قدامى المحاربين الأمريكيين بفيتنام، ومؤلف لثلاثة كتب عن التاريخ العسكري من أبرزها كتاب "الحرب والنزاعات المسلحة" والذي خصصه للحديث عن حجم الضحايا في الحروب التي وقعت من ١٦٨٠ إلى ١٩٩٢ سنة، ثم توسع في الطبعة اللاحقة ليشمل الحروب من ١٥٠٠إلى ٢٠٠٠ميلاديا، ليغطي عدد من النزاعات يبلغ ٩٣٢ نزاعا تشمل الحروب بأنواعها المختلفة بريا وبحريا وجويا وصولا لأعمال الشغب المحلية (المترجم).

استراتيجيا. فجميع مكافحو المتمردين تقريبا يفضلون أن يأسروا أو يقتلوا قادة التمرد، ولكن نادرا ما يستطيعون اختيار الظروف الاستراتيجية المثالية التي تمكنهم من القيام بذلك – وهم يغتنمون الفرصة إذا واتتهم. وإن تحديد فرص قطع الرأس لا يمكن التنبؤ بها في ضباب الحرب.

فعندما يقتل قائد من قبل مدفعية مكافحي التمرد، على سبيل المثال، فان احتمالية وقوعها هي كاحتمال ألا يقتل في تلك المعركة بالنسبة للمتمردين الآخرين في المعركة – فقد كان ضحية الحظ العاثر أو ضعف التخطيط. وفي حالات أخرى، يحدث قطع الرأس عندما يخون القادة أتباعهم بدوافع شخصية. وهذه الاغتيالات أيضا ليس لها علاقة بتأثير الاختيار – فهي نتاج الثأر الشخصي أو الطمع. وبما أن قطع الرأس القيادي نادرا ما يكون نتاج خيار استراتيجي، فمن المهم التحكم في عوامل أخرى مثل القدرات المادية الحالية التي يمكن أن تؤثر بشكل منهجي على فرصة مكافحي التمرد لقطع رأس قادة المتمردين وجعل مكافحة المتمردين أكثر احتمالا للفوز من استخدام نموذج الاختيار، والذي يمثل أمرا غير مناسب[109].

[109]– وعلاوة على ذلك، فإن جزءا هاما من الحجة التي يجري اختبارها هو ما إذا كان قطع رأس القيادة – بغض النظر عن طريقة حدوثه – يؤدي إلى نتائج عكسية، ويجعل من المرجح أن يخسر مكافحو المتمردين عبر جعل القائد المقتول شهيدا لقيادة التمرد. هذا الافتراض شائع ولكنه لم يختبر بعد. ولفحص هذا التوقع، لا يهم كيف يتم تطبيق قطع الرأس – ولكن المهم فهم أثره في المسلحين. وهذه الفرضية التافهة يمكن وينبغي اختبارها عبر استخدام بيانات الرصد ونماذج لوجستية ولوجستية مرتبة.



التحليل الإحصائي والنتائج

ويبين الجدول (١) نتائج سبعة انحدارات لوجستية باستخدام الانتصار أو الهزيمة الحكومية كمتغير تابع[110]. ويشمل النموذج (١) قطع الرأس والتفسيرات الأساسية لنتائج حرب مكافحة التمرد بما في ذلك نوع النظام، والاختلافات الثقافية بين المتمردين ومكافحي التمرد، والتضاريس الوعرة. وتتحكم النماذج (٢-٧) في المتغيرات الأخرى التي يمكن أن تؤثر على العلاقة الموجودة في النموذج ١. ولتوفير مساحة، لن أناقش التفسيرات البديلة بعمق هنا، ولكن معظم النتائج تؤكد محصلة الدراسات السابقة.

وبالانتقال إلى المتغير المستقل محل الاهتمام، تشير النماذج المعروضة في الجدول ١ إلى أن قطع رأس القيادة له تأثير إيجابي كبير على فرص الحكومة في هزيمة التمرد(p»0.1). فالنموذج ١ يوفر الدعم لفرضيتي القائلة بأن قطع الرأس يزيد من احتمال فوز الحكومة. والنتائج تثير الشك في الفرضية ١، بأن قطع الرأس غير فعال أو يؤدي لنتائج عكسية. وتقدم النماذج (٢-٧) دعما إضافيا للافتراض الثاني، مما يدل على أن التأثير الإيجابي المستقل لقطع الرأس قوي بالنسبة لمجموعة العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على نتائج الحملة. وهذا يزيد الثقة بأن النتيجة ليست زائفة. ويتضمن الجدول ٣ نتائج لسبعة نماذج انحدارية لوجستية. وباستخدام متغير تابع ثلاثي يتضمن انتصارات، وتعادلات، وهزائم، فقد كررت النماذج اللوغارتمية في الجدول ٢. وعبر المواصفات، يظل قطع الرأس مهما (p»0.1) وإيجابيا. وهذا

[110] – يدرج بعض المحللين أيضا درجة "تعادل" وسيطة بين "النصر" و "الهزيمة". وستتضمن التعادلات تنازلات جزئية لمطالب المتمردين. ومع ذلك، فهناك عدد قليل فقط من الحالات (٨) ضمن قاعدة البيانات يمكن ترميزها كتعادل. وبالتالي، استخدمت متغيرا ثنائيا (ربح/خسارة) للنماذج ١-٨، ومع ذلك، للتأكد من أن قرار الترميز هذا لا يؤثر على النتائج، أعدت إجراء التجارب باستخدام متغير ثلاثي تابع ضمن نماذج الانحدار اللوجستي النظامي. ولم تتغير النتائج.

يشير إلى أن قطع الرأس مرتبط بنجاح مكافحة التمرد بغض النظر عن تعريف المرء لنتائج الحرب.

وللمساعدة في تفسير الأثر الموضوعي لقطع الرأس، قمت بحساب الاحتمالات المتوقعة لانتصار مكافحي التمرد من خلال وضع افتراض يستند على احتمالية الانتصار، ومن ثم تفاوت قطع رأس القيادة والمتغيرات التفسيرية المفتاحية الأخرى[111]. وتم تدوين هذه النتائج في الجدول (٥).

والافتراض الأساسي هو أن حملة مكافحة التمرد قاتلت في تضاريس مفتوحة أو مناطق حضرية دون قطع رأس القيادة، أو إيذاء المدنيين، أو تقديم مساعدة خارجية للتمرد. وتبلغ الاحتمالات المتوقعة لانتصار الحكومة في حملة كهذه حوالي ٣٩,٩ ٪[112]. وعلى هذا الأساس، قمت بحساب تأثير قطع رأس القيادة على احتمال انتصار الحكومة. وتظهر النتائج أن قطع الرأس له تأثير جوهري قوي على نجاح مكافحة التمرد: فقطع الرأس يرفع الاحتمال المتوقع لانتصار الحكومة إلى٨٦ ٪، أي بتغيير يزيد عن ٤٦٪[113].
كما أن النتائج لا توفر أي دعم للاحتجاج بأن فاعلية قطع رأس القيادة مشروط بنوع الجماعة. ويتسق ذلك مع الفرضية ٣. ويعرض الجدول (٤) نتائج نماذج لوغارتمية تشمل

[111]– تستند الاحتمالات المتوقعة إلى تقديرات من النموذج الشامل (النموذج ٧).

[112]– تجدر الإشارة إلى أن المعدل الأساسي الفعلي لانتصار الحكومة في حملات مكافحة التمرد مرتفع. فعلى سبيل المثال، الاحتمال الملاحظ للانتصار الحكومي ضمن قاعدة البيانات هو ٧١,٠٦٪. ومع ذلك، فمن خلال حجب المتغيرات المستقلة الرئيسية لإنشاء الاحتمال التنبؤي للانتصار – والذي يقلل من احتمالية التنبؤ الأساسية– يمكن تقييم التأثير الفردي للمتغيرات المستقلة الرئيسية في بيئة "مسيطر عليها". وتكون الاحتمالات المتوقعة أكثر فائدة كمؤشر على الأهمية النسبية لمختلف المتغيرات المستقلة عنها كمقياس مطلق لاحتمال فوز الحكومة في ظل ظروف معينة.

[113]– عند أخذ متوسط جميع المتغيرات المستقلة، بما يعني تضمين المؤشرات المهمة الأساسية في معادلة الاحتمالات الأساسية المتنبأ بها، فإن التأثير الأساسي لقطع الرأس يظل قويا، ويزيد من احتمالية توقع فوز الحكومة بنسبة١١,٤٪. هذه الزيادة المتوقعة في فرص انتصار الحكومة هي أقل في هذا التحليل الثاني لأنها تعتمد التأثير المتوسط لسقوط ضحايا مدنيين، وهو ما لا يفعله النموذج الأساسي، وفي الواقع العملي يتشابك قطع رأس القيادة مع سقوط ضحايا مدنيين في الكثير من الحالات، حيث غالبا يُقتل القادة في حملات القصف الجوي التي تسبب أيضا أضرارا جانبية، ولذلك فإن هذه التأثيرات يفاقم بعضها بعضا.



التمرد الانفصالي والشيوعي والإسلامي كمؤشرات لتوقع نتائج مكافحة التمرد. ويتضمن النموذج (١٥) ببساطة هذه المجموعات كمتنبئ بنتائج الحرب لتقييم ما إذا كان من المرجح أن ينتصر مكافحو المتمردين على أي نوع بعينه من التمرد[114].

وتستخدم النماذج (١٦ و١٧ و ١٨) مصطلحات تفاعلية لاختبار الفرضيات المشروطة بنوع مجموعة التمرد[115]. وتبين النماذج أن التأثير الشرطي لقطع رأس القيادة أكبر قليلا في هذه النماذج مما هو عليه في النموذج ١٥، مما يعني أن قطع رأس القيادة يزيد من فرص الانتصار أكثر عندما يستخدم في حملات لا تشمل جماعات شيوعية أو انفصالية أو معادية للأجانب. بينما العلاقة بين المتغيرين في النماذج (١٦ و ١٧ و ١٨) لها معاملات سلبية، وهذا ببساطة لأن هذه المجموعات هي أكثر صعوبة للهزيمة بشكل عام[116].

وفي الواقع، قطع الرأس يزيد من فرص مكافحي التمرد للانتصار على المجموعات المقطوع رأس قادتها، مقارنة بالمجموعات التي لا يتم قتل أو أسر قادتها. وباختصار، تدعم هذه الأدلة الفرضية الثالثة والقائلة بأن فاعلية قطع الرأس ليست مشروطة بنوع المجموعة[117].

وأخيرا، قد اختبرت ما إذا كان أسلوب قطع رأس القيادة يؤثر على فاعلية التكتيك. وقد أشار الباحثون في أدب الإرهاب إلى أن القبض على زعيم جماعة إرهابية هو أكثر فاعلية من قتله لأنه يقلل من فرص اعتباره شهيدا وهو الأمر الذي يساهم في جعله أيقونة للمقاومة تعمل حولها. ولا أجد دليلا على أن هذا صحيح في سياق حملات حرب العصابات. وكما

---

[114]– وخلافا للتوقعات، فإن أحد أنواع التمرد، وهو التمرد الشيوعي، يقدم تنبؤا سلبيا بخصوص نتيجة الحرب، مما يعني أن احتمالية هزيمة الحكومات للتمردات الشيوعية أقل بكثير مقارنة بالأنواع الأخرى من حروب العصابات.

[115]– برامبور، وكلارك، وجولدر٢٠٠٦.

[116]– لا تفسر الأهمية الإحصائية لمصطلحات التفاعل بنفس الطريقة التي تفسر بها المصطلحات غير المضافة. انظر بروموبلر ٢٠٠٤؛ وبرامبور، كلارك، وجولدر ٢٠٠٦.

[117]– لم يكن من الممكن اختبار تفاعل قطع الرأس والتمرد الإسلامي لأنه في عدد قليل من الحالات – أربعة – التي قطعت فيها مكافحة التمرد رأس قيادة المجموعة الإسلامية، واصل مكافحو التمرد العمل على هزيمة المجموعة الإسلامية. وهكذا، في حين لا توجد علاقة إحصائية لأن متغير التفاعل يتنبأ تماما بالنجاح في عينة صغيرة من الحالات، فهناك أدلة محدودة على أن قطع رأس التمردات الإسلامية على الأقل ليس له تأثير سلبي ساحق.



يوضح النموذج (١٩) في الجدول ٤، فإن كلا الشكلين من قطع رأس القيادة - القبض والقتل- يمثلان مؤشرا إيجابيا هاما للانتصار ضد التمرد. فكلا النوعين من قطع الرأس جعل مكافحة المتمردين أكثر عرضة للنصر.

تحليل دراسة حالة

في هذا القسم أقوم بدراسة حالتين تاريخيتين لقطع رأس القيادة، هما تمرد التايرول (١٨٠٩-١٨١٠) والحرب الفلبينية الأمريكية (١٨٩٩-١٩٠٢). فتحليل دراسة الحالة هو جزء من نهج ﴿ متداخل ﴾ يقدم العديد من المزايا[118]. إذ لا يقتصر فقط على نقاط القوة الفردية لكل من المنهج الإحصائي ودراسة الحالة مجتمعين، ولكن خلاله يكمل النهجان بعضهما ببعض بطرق مفيدة. فكما يلاحظ ليبرمان، يمكن للتحليلات الإحصائية أن توجه اختيار الحالة، وتحدد الاتجاه للتركيز على تحليل دراسات الحالة، وتكون بمثابة اختبار إضافي للفرضيات. بينما تساعد التحليلات ذات العينات الصغيرة[119](N) بدورها على تقييم مدى معقولية العلاقات الإحصائية، ويمكن أن تشير إلى استراتيجيات قياس متفوقة تختص بالبحوث الكمية. وعموما، فإن النهج المتداخل يحسن من فرص إجراء استنتاجات سببية صحيحة بالاستناد إلى نقاط القوة المتميزة والمتبادلة للنهجين[120].

وقد أوضحت بالفعل وجود علاقة سببية بين قطع رأس القيادة، ونجاح مكافحة التمرد، وتم اختيار حالات تيرول والفلبين في المقام الأول لاختبار مدى معقولية الآليات النظرية

---

[118]- ليبرمان ٢٠٠٥.

[119]- في البحوث الإحصائية، فإن حجم عينة الدراسة هو عدد الموضوعات في الدراسة، وغالبا ما يُشار إلى حجم العينة بالحرف N وحجم العينة قد يكون كبيرا أو صغيرا(المترجم).

[120]- ليبرمان ٢٠٠٥، ص٤٣٥.



المقترحة سابقا في هذه الورقة. فعلى الرغم من أن تمردا التيرول والفلبين لا يمثلان حالات معاصرة، فهما مثاليان لهذا الغرض. فكليهما نُظما على غرار حركات العصابات الكلاسيكية التي تنتمي إلى عصر الحرب الباردة والعصر الحالي. فكلاهما قاتلا ضد الاحتلال الأجنبي مثل الكثير من الحملات المعاصرة في العراق وأفغانستان. وتضمن هذه القواسم المشتركة تجانس وحدة التحليل، وقابلية الحالات للمقارنة. ومع ذلك، يتميز تمردا التيرول والفلبين بأنهما يمثلان حالات يتم تجاهلها عند آخذ العينات، ونادرا ما يتم الاحتجاج بهما في دراسات الحالة لتوليد الفرضية.

وتحليل هذه الحالات بدلا من الحالات المعتادة مثل (فيتنام، مالايو، أو إيرلندا الشمالية) – يسمح لي بفحص المعقولية الخارجية للفرضيات التي تم طرحها من قبل الأدبيات السابقة.

وبما أن مكافحو التمرد فازوا في كل حالة، فإننا بحاجة إلى حالات ﴿ أكثر اختلافا ﴾ تختلف في العديد من الأبعاد، ولكنها تتشابه من ناحية المتغير المستقل محل الاهتمام، مما يسمح للباحث بعزل أوجه التشابه الرئيسية مما يساعد على تفسير النتيجة المشتركة. وتفي الحالات المختارة بهذا المعيار، وتختلف في عدة أبعاد هامة. فعلى سبيل المثال، كانت الولايات المتحدة ديمقراطية في الوقت الذي خاضت حملتها في الفلبين ولكن فرنسا لم تكن كذلك عندما قاتلت في تيرول. وفي الفلبين، لم تكن الاختلافات الدينية بين الولايات المتحدة والسكان الأصليين كبيرة، في حين كانت الاختلافات الدينية في تيرول حاسمة في تعبئة المتمردين. هذا النوع من التنوع في المتغيرات المستقلة البديلة يساعد على تجنب تحليل الحالات المفرطة في التحديد بحيث تعطي فكرة عن القوة السببية لقطع الرأس. ولا تسمح هذه الطريقة للباحث بإجراء استدلالات سببية دقيقة حول تأثير x على y أو التعميم على عدد الحالات، ولكنه يزيد من ثقتنا بأن المتغير المستقل المشترك محل الاهتمام يحدث أثرا سببيا مماثلا في حالات مختلفة، مما يرفع ثقتنا في الآليات المفترضة.



قطع رأس التمرد التيرولي (١٨٠٩-١٨١٠)



تمرد التيرول من أول حالات تمرد العصابات في القرن التاسع عشر، ويوضح اغتيال زعيم عصابة التمرد التيرولي ﴿أندرياس هوفر﴾ إحدى الآليات التي يمكن من خلالها أن يكون قطع الرأس ذا فاعلية، ويتمثل في إزالة النخبة المقاتلة لتمكين الشخصيات المتمردة المعتدلة أو الطيعة. اختبأ التيروليون في عمق جبال الألب، وفضلوا أن يكونوا تحت الحكم النمساوي، وعارضوا الحكم الفرنسي والبافاري خلال فترة نابليون عندما حاول نابليون ضم تيرول خلال حرب التحالف الخامس[121] عام **١٨٠٩**. كان زعيم الحركة التيرولية ﴿أندرياس هوفر﴾، وهو محارب تيرولي قاتل ضد فرنسا في حرب التحالف الثالث[122]،

---

[121] – حرب التحالف الخامس: دارت عام ١٨٠٩ بين نابليون وخصومه في أوروبا، وانتهت بانتصار فرنسا، وتوقيع معاهدة شونبرون مع استمرار القتال في شبه جزيرة إيبيريا، ليتجدد القتال لاحقا في حرب التحالف السادس عام ١٨١٢ عقب غرو نابليون لفرنسا.

[122] – حرب التحالف الثالث دارت في الفترة من ١٨٠٣ إلى ١٨٠٦ بين نابليون من جهة وبين النمسا والبرتغال وغيرهما من جهة أخرى، وانتهت بانتصار نابيلون.

وشكل ميليشيا مناهضة للبافاريين بعد أن نقلت فرنسا تيرول إلى بافاريا. وعند عودته من الحرب، بدأ هوفر تنظيم المقاومة المحلية للحكم الفرنسي والبافاري في تيرول. فحشد هوفر السكان تقريبا بمفرده، وعقد اجتماعات منتظمة في النزل والحانات للحصول على تعهد بمناهضة الاحتلال الأجنبي[123]. وبدأ المتمردون التيروليون حملتهم في أبريل **١٨٠٩**. وبلغ عددهم نحو **٢٠٠٠٠** شخص، وقد حققوا نجاحا كبيرا في وقت مبكر، مما أسفر عن مقتل مجموعة من المهندسين البافاريين الذين كانوا يحاولون تدمير الجسور التي كان الجيش النمساوي – الحليف لتيرول– يخطط لاستخدامها[124].

ثم هاجم المتمردون الحاميات البافارية ونصبوا كمينا لطابور من المشاة الفرنسيين، وسرقوا بنادقهم لتوزيعها على المتمردين. وانتصرت قوات هوفر في العديد من الاشتباكات المبكرة، وهزمت قوات مكافحة التمرد في ستيرزينج، وإنسبروك، وبوزن، وترينت، وأسروا القوات الفرنسية والبافارية بأكملها في هذه المناطق الرئيسية، واستولوا على أسلحتها وخيولها وعتادها[125]. وبدأ المتطوعون بالانضمام للتمرد حينما أثبت القدرة على مقاومة القوات الفرنسية والبافارية. وعندما هُزمت القوات النظامية النمساوية أمام جيش نابليون، تراجعت فاعلية التيروليين مؤقتا. وتمكنت القوات (الفرنسية البافارية) من تركيز جهودها العسكرية على التمرد وتصعيد الضغط على المتمردين كي يستسلموا.

واتساقا مع التكتيكات الهاوية، تجنبت قوات هوفر القتال دفاعا عن الأرض، وانسحبت كلما واجهت القوات الفرنسية، وقد مكنت سرعة حركة وحدات حرب العصابات ﴿ هوفر ﴾ من التهرب من القوة النارية الفرنسية على الرغم من خسارته الأراضي الرئيسية التي سيطر عليها في وقت سابق. كما حجم مقاتلوه التفوق الفرنسي عبر استخدام الجغرافيا لصالحهم.

---

[123] – إيك ١٩٨٦.

[124] – إسبراي ١٩٧٥، ص١٣٦.

[125] – إسبراي ١٩٧٥، ص١٣٦.



فتراجعوا في عمق جبال الألب، حيث أقاموا معاقلهم على أرض مرتفعة تمكنهم من شن الهجمات على القوات النظامية الفرنسية. ومن هذا الموقع، أخذ المتمردون زمام المبادرة، وانتصروا في عدد من الاشتباكات الرئيسية، بما في ذلك الانتصار في بيرغ بشهر أغسطس **١٨٠٩** مما قاد البافاريين إلى خارج البلاد[126].

وقد حقق التمرد التيرولي هدفه، فقد عادت تيرول إلى الحكم النمساوي. وتلقى هوفر رسالة من الإمبراطور النمساوي فرانسيس، والذي كانت قواته لا تزال تقاتل في حرب متزامنة ضد الفرنسيين، حيث وعد فرانسيس بعدم التخلي عن تيرول في أي اتفاق سلام مع الفرنسيين[127]. ومع ذلك، فقد تقرر مصير التيروليين، عندما تعرض النمساويون للهزيمة على يد الجيش الفرنسي في معركة واغرام في يوليو **١٨٠٩**. وفي الهدنة التالية بزنيم[128]، افتقر النمساويون للتفوق الذي يسمح بالمساومة للحفاظ على تيرول، وطالب نابليون إعادتها له كجزء من الحل. فتنازلت النمسا عن تيرول في الهدنة، وأرسل نابليون **٤٠٠٠٠** جندي فرنسي وبافاري لاحتلال تيرول.

عاد هوفر إلى قريته بعد هزيمة البافاريين، وأعاد تنظيم المقاومة فورا، مستخدما نداءات دينية لتعبئة القوات غير النظامية التيرولية ضد قوات الاحتلال الأكثر قوة[129]. واستفاد التيروليون من موقعهم الجغرافي على الأرض المرتفعة، وانتصروا في العديد من الاشتباكات الأولية بعد عودة القوات الفرنسية والبافارية. واستعادوا إنسبروك في أغسطس **١٨٠٩** وفازوا بسلسلة من الانتصارات الأخرى. ولكن تركت الحرب المستمرة – صعودا وهبوطا

---

[126] – بيكيت ١٩٩٩، ص٢٤١.

[127] – مارتن،٣.

[128] – هدنة زنيم عبارة عن هدنة لوقف الأعمال العدائية بين نابليون والأرشيدوق النمساوي تشارلز في ١٢ يوليو ١٨٠٩ عقب معركة زنيم، وهي مدينة رئيسية تقع في جنوب مورافيا بجمهورية التشيك(المترجم).

[129] – مارتن، مصدر سابق.

– فراغا في السلطة السياسية في تيرول ما أدى إلى أن يشغلها هوفر بنفسه، ومن ثم توسيع دوره من قائد عسكري إلى زعيم سياسي.

لكن سيطرة هوفر كانت مؤقتة فقط. إذ عاد الفرنسيون والبافاريون في أكتوبر١٨٠٩، مما أجبر هوفر وقواته على الفرار إلى الجبال. وقد دخل مقاتلو هوفر وقوات الاحتلال في وقف تكتيكي لإطلاق النار؛ فلم يتم مطلقا تسريح قوات حرب العصابات التابعة هوفر أو نزع سلاحها. واستمر نشاط حرب العصابات بوتيرة منخفضة، إذ ظهر أن هوفر لن يتخلى عن النضال أبدا. ومع ذلك، ففي أواخر ١٨٠٩ تعرض هوفر للخيانة على يد أحد جيرانه لصالح قوات الاحتلال، فقُبض عليه، وأُعدم في أوائل عام ١٨١٠.

لماذا تعرض هوفر للخيانة؟

تشكلت مليشيا هوفر من الوطنين الذين لم يحظوا بدعم واسع من التيروليين، والذين كانوا خائفين بدورهم من الحرب، ومستعدين لإنهاء الأعمال القتالية. وادعى ﴿ فرانز رافل ﴾ الذي خان هوفر أن التخلص منه مثل ﴿ ضرورة سياسية لضمان السلام في جميع الأنحاء ﴾.

وعلى الرغم من أن المقاومة بوتيرة منخفضة استمرت لبضعة أشهر بعد القبض على هوفر، فان قطع رأسه أدى إلى نهاية مقاومة التايرول الواسعة.

هل أدى قطع رأس هوفر إلى انهيار التمرد؟

على الرغم من أن القوات (الفرنسية والبافارية) كانت في وضع قوة عندما قبضت على هوفر، فلا توجد أدلة تاريخية كافية للإدعاء بأن نابليون كان سيغزو في نهاية المطاف تيرول لو لم يتم القبض على هوفر. فقد كان جيش نابليون في الوقت نفسه غارق في حرب عصابات ضد المتمردين الإسبان في حرب شبه الجزيرة (الأيبيرية) ، وكان يعاني مجددا من



الصراع في تيرول، وغير قادر على النصر بالضربة الحاسمة التي كان صناع القرار الفرنسي يتوقعون أن تكون سريعة وسهلة. وقد قلصت الحرب ذات الجبهتين قدرة نابليون على سحق العناصر الراديكالية داخل التمرد مثل هوفر. وتشير الأدلة التاريخية إلى أنه إذا لم يتم القبض على هوفر، فكان من المحتمل أن ينجح في إعادة تنظيم المقاومة ضد الاحتلال، وربما كان قد طرد الفرنسيين والبافاريين خارج تيرول. وكان هوفر قد فعل ذلك مرتين سابقا في ظل ظروف مماثلة، وكان في طريقه لإعادة تنظيم فرق من مقاتلين غير نظاميين لمعاودة القتال. وقد كان هوفر ملتزما بحماس تجاه النضال ضد الاحتلال الأجنبي، ويبدو أنه كان سيواصل التمرد حتى لو كانت المشاعر العامة بين التيروليين مناهضة له.

وفيما يشبه حروب العصابات التي لا تنتهي أبدا في بورما وتايلاند، فربما تراجعت عصابات هوفر إلى مناطق مناسبة، لتواصل خوض تمرد منخفض المستوى على المدى البعيد، يُحتمل أن يؤدي إلى طرد الفرنسيين. ومع ذلك، بعد أن أعدم هوفر، كان قادته التابعون له والأقل راديكالية منه، غير مستعدين لمواصلة الحملة في ظل حالة عدم الرضا الشعبي عن استمرار القتال، فانتهى التمرد بعد وقت قصير من وفاة هوفر. وبإزالة العنصر الأكثر تطرفا في التمرد، تمكن الفرنسيون من تهدئة تيرول.





بدأت المقاومة الفلبينية للاحتلال الأمريكي مباشرة إثر انسحاب إسبانيا من الفلبين بعد الحرب الإسبانية الأمريكية. وكان زعيم المتمردين الفلبينيين ﴿ إميليو اجوينالدو ﴾ شخصية بارزة في التمرد الفلبيني ضد إسبانيا، بيد أن اجوينالدو وافق على الذهاب للمنفي في هونج كونج في إطار مفاوضات السلام مع الإسبان. وضمن مسعى الولايات المتحدة إلى اضعاف إسبانيا خلال الحرب الاسبانية الامريكية، سمحت لاجوينالدو بالعودة إلى الفلبين لتنشيط التمرد المناهض للإسبان. وأكد اجوينالدو أن الولايات المتحدة وعدته بأنها ستعترف باستقلال الفلبين تحت الحماية الأمريكية إذا ساعد مقاتلوه على طرد إسبانيا من الفلبين، ولكن الطرفين لم يوقعا على اتفاقية رسمية بذلك قط[130].

[130] – اجوينالدو ١٨٩٩.

وفي غضون أشهر من عودة اجوينالدو، سيطر المتمردون على جميع المناطق الرئيسية خارج مانيلا وطوقوا العاصمة. وأعلن اجوينالدو استقلال الجزر الفلبينية عن الحكم الاستعماري في **١٢** يونيو **١٨٩٨**. ومع ذلك، لم تعترف إسبانيا ولا الولايات المتحدة بالإعلان على الرغم من أن المتمردين قد هزموا إسبانيا في الحرب البرية، ووفاء بوعدهم بالمساعدة في بالقتال ضد الإسبان. وفي الوقت نفسه، تفاوضت إسبانيا والولايات المتحدة على اتفاقية تسليم لإنهاء الحرب الإسبانية الأمريكية، عُرفت بمعاهدة باريس. ومن بين بنود تلك المعاهدة تعهد إسبانيا بالتخلي عن الفلبين لصالح الولايات المتحدة مقابل **٢٠** مليون دولار. ولم ينص الاتفاق على استقلال الفلبين. وتمثل الموقف الأمريكي في أن الفلبينيين غير مستعدين للاستقلال. ونظرا لعدم وجود اتفاق ملزم يجبر الولايات المتحدة على التخلي عن السيطرة على الجزر، ضمت الولايات المتحدة الجزر إليها.

ومن ثم آخذت مقاومة المتمردين في التبلور. وبدأت الحرب ضد الولايات المتحدة في فبراير **١٨٩٩**، أي بعد مرور أقل من ثلاثة أشهر على عقد معاهدة باريس. و خاض الفلبينيون حربا تقليدية قصيرة تعرضوا خلالها للهزيمة بشكل سيء[131]. فتراجعوا إلى التلال، حيث نظم اجوينالدو في عام **١٩٠٠** حرب عصابات ضد حلفائه السابقين. وكانت استراتيجية حرب العصابات مثالية: فلبينيون لديهم معرفة متفوقة بالتضاريس المحلية ووظفوا ذلك للتخفيف من اختلال التوازن في القوة مع أميركا. وتمكن المتمردون من قتل

[131]– ومن الأمور المحيرة، التساؤل عن سبب استخدام الفلبينيين لاستراتيجية تقليدية ضد الجيش الأمريكي المتفوق عليهم. أحد الأسباب المحتملة أن الفلبينيين استخدموا استراتيجية تقليدية بشكل فعال في المراحل الأخيرة من حربهم ضد إسبانيا، عندما ساعدت القوات البحرية الأمريكية هجماتهم المباشرة على الاحتلال الإسباني. ولكن مع عدم وجود دعم خارجي كبير، لم تكن القوات التقليدية الفلبينية قادرة على مواجهة قوة النيران الأمريكية (سيلبي ٢٠٠٧، ١١٦-١٨).



٥٠٠ جندي أمريكي ضمن المراحل الأولى من حملتهم التي حققوا خلالها العديد من الانتصارات.

وقد بدا واضحا لبعض الوقت أن استراتيجية حرب العصابات في الفلبين قد تجبر أميركا على الانسحاب، مما يساعد الفلبينيين على تحقيق تطلعاتهم السياسية. ونمت منظمة اجوينالدو المتمردة ليصل عدد عناصرها إلى ما يقدر بمائة ألف جندي[132]، وواصل المتمردون السيطرة على الريف بينما احتلت الولايات المتحدة المدن والبلدات. وعلى الرغم من ذلك، فبدلا من الانسحاب، صعد الأمريكيون من وتيرة الحرب. وزادت الولايات المتحدة عدد قواتها، ليبلغ ذروته بـ **٧٤٠٠٠** مقاتل عام **(١٩٠١)**[133]. مع الانتباه إلى أنه لم يكن لدى الولايات المتحدة في أي وقت من الأوقات سوى عدد يتراوح من **٢٤٠٠٠** إلى **٤٤٠٠٠** جندي في الفلبين، وهو عدد أقل بكثير مما نشرته الولايات المتحدة في عدة حملات أقل نجاحا[134].

واعتمدت الولايات المتحدة تكتيكات قاسية لمواجهة التمرد مثل: معاقبة المتمردين المشتبه فيهم، وعزل التمرد عن السكان عبر نقل المدنيين إلى مواقع محمية[135]. وفي حين أن هذه التكتيكات تسببت في أضرار جانبية كبيرة، إلا أنها أسفرت عن مكاسب عسكرية أمريكية كبيرة. وفي عام **١٨٩٩** تقريبا تم التضييق على اجوينالدو مما دفعه إلى الهرب. وكانت الاتصالات اللاحقة بين اجوينالدو ومختلف فصائل المتمردين ضعيفة، وانحسر تماسك التمرد[136].

---

[132] – ديدي٢٠٠٥، ص٥٥.

[133] – المصدر السابق.

[134] – ماي ١٩٨٣، ص٣٥٦.

[135] – جيتس ١٩٨٤.

[136] – ديدي ٢٠٠٥.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة اتخذت بعض الخطوات الهامة نحو السلام خلال هذه الفترة، فلم يتم كسر المقاومة. إذ تراجع المتمردون ببساطة إلى أعماق المناطق الجبلية، ليستخدموا التضاريس المادية في البقاء بعيدا عن قبضة القوات النظامية الأميركية. وكان الأميركيون والفلبينيون في مأزق.

ومع ذلك ففي مارس ١٩٠١، أخذت الحملة منعطفا مهما، إذ ألقي القبض على اجوينالدو عقب التقاط اعتراض محظوظ لأحد مراسلاته التي تحتوي على معلومات تكشف عن موقعه. وبعد أسبوع من احتجازه من قبل القوات الأمريكية، دعا اجوينالدو علنا إلى وقف الأعمال القتالية، مطالبا أتباعه بإلقاء أسلحتهم وقبول سلطة الولايات المتحدة[137]. وكانت هذه لحظة حاسمة في الحرب، فعلى الرغم من أن قطع الرأس لم يؤد إلى الانهيار الفوري للمقاومة الفلبينية – استمرت المقاومة على نطاق صغير في باتانجاس وسامار بعد القبض على اجوينالدو[138]– فقد ساهمت بشكل مباشر في نجاح الولايات المتحدة بثلاث طرق هامة.

أولا: أنها حرمت حركة التمرد الفلبينية من أقدم قائد عسكري وكاريزمي من قادتها. وقد أثبت ذلك أهميته عبر بعدين: السكان المدنيين والتمرد الفلبيني. فبالنسبة للسكان، مثل اجوينالدو تجسيدا للنضال. وتوقف الكثيرون عن دعم المقاومة بعد أن أيد زعيمهم السلطة الأمريكية. وبالنسبة لحركة التمرد، فقد أدت عملية إزالة اجوينالدو إلى تفويض القيادة لمرؤوسيه، والذين كانت هجماتهم غير المنسقة وتنظيمهم اللامركزي أقل تهديدا وأسهل في التصدي له.

ثانيا: القبض على اجوينالدو، وتعهده بالولاء للولايات المتحدة أبعده عن القاعدة الداعمة له، وعن شريحة كبيرة من المقاومة الفلبينية. وتراجع عدد كبير من المتمردين بعد القبض

[137]– براندز ١٩٩٢، ص (٥٩،٦٠).

[138]– ميلر ١٩٨٢، ص (١٧١،١٧٢) – لين ٢٠٠٠ ص (٢١٥).

على اجوينالدو– ففي الشهرين التاليين، استسلم **١٢** ألف مقاتل، وسلم معظمهم بنادقهم. مزقت هذه الردة عن المقاومة تماسك المتمردين الفلبينيين، وخفضت معنوياتهم[139]. وأصبحت المجموعات المتمردة أكثر محلية، وفشلت في التنسيق ضد الأمريكيين.

ثالثا: كان الأميركيون أكثر قدرة على استهداف المنشقين المتبقين بشكل فعال بعد ذلك القبض اجوينالدو، ويرجع ذلك جزئيا لأن بعض أولئك الذين استسلموا قدموا معلومات استخباراتية مهمة[140]، وساعدت تلك المعلومات الاستخبارية القيمة في تنفيذ عمليات ﴿تطهير﴾ ناجحة في باتانغاس وسامار، حيث قامت القوات الأمريكية بتطهير المناطق الرئيسية من المتمردين، ومنعتهم من تنفيذ هجمات[141]. وعلى الرغم من أن العديد من العوامل ساهمت في نجاح أمريكا في الفلبين – بما في ذلك نقل السكان، واستكشاف وفهم السكان الأصليين، والتفوق المادي– فقد أدى القبض على اجوينالدو إلى اضعاف التمرد، وتأمين النصر للأمريكيين، فانتهت الحرب بحلول يوليو. وعلى الرغم من أن القبض على اجوينالدو لم يؤد إلى الانهيار الفوري للتمرد الفلبيني، إلا أنه مزق حركة المقاومة، بتفريق المجموعة المتمردة، وزرع بذور ذبولها.

[139] – ديدي ٢٠٠٥، ص٥٩.

[140] – لين ٢٠٠٠، ص (٢٩٤–٢٩٨).

[141] – أجونيلكوا ١٩٩٠.



الخاتمة

كأول تحقيق منهجي لمدى فاعلية قطع رأس القيادة لحركات التمرد، توفر هذه الدراسة نظرة جديدة حول مسألة أساسية في مكافحة التمرد: هل قطع الرأس أمر مجدٍ؟ وتشير الأدلة إلى أن قطع رأس القيادة أمر ذا جدوى، على الأقل في توفير ميزة هامشية لمكافحي التمرد.

ومن منظور السياسة، فإن ما يترتب على ذلك هو أن فوائد قطع رأس القيادة قد تستحق التكاليف والمخاطر، على الأقل إلى حد ما. فوجود القادة مهم لتفعيل المنظمات المتمردة. وتؤدي إزالتهم إلى إضعاف حركات المتمردين وتعطيلها. وعلى نطاق أوسع، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الاستراتيجيات ﴿ التي تركز على العدو ﴾ أو ﴿ الأسر والقتل ﴾ قد تكون أكثر فاعلية من الحكمة التقليدية المعترف بها[142]. وعلى الرغم من أن العلماء وأصحاب التجارب أظهروا ميزة استراتيجية مكافحة التمرد ﴿ التي تركز على السكان ﴾[143]، فيمكن أن تكون أنواع معينة من التكتيكات ﴿ المرتكزة على العدو ﴾ مثل قطع رأس القيادة فعالة بمفردها أو عند استخدامها جنبا إلى جنب مع المبادئ التي تركز على السكان. وكما يتضح من الحملة الحالية للولايات المتحدة في أفغانستان، فإن الانقسام بين التركيز على العدو والتركيز على السكان في مكافحة التمرد هو خطأ. وإن مفتاح هزيمة التمرد يوازن بين النهجين وتطبيقهما في السياقات المناسبة.

ومن منظور أكاديمي، تترتب على هذه الدراسة آثار على اثنين من الأدبيات الناشئة. الأول

[142]– وهذا أمر مؤثر بشكل خاص عند النظر في التأثير الإيجابي والهام لاستهداف المدنيين في النماذج. وهذا يشير إلى أن استراتيجية أوسع نطاقا "تركز على العدو" وتجمع بين أنواع مختلفة من التكتيكات العسكرية للضغط على التمردات، قد تكون أكثر فاعلية واقعيا

[143]– ناجل ٢٠٠٥، وكيلكولن ٢٠٠٩.

يسلط الضوء على أهمية القادة، سواء للحرب أو غيرها من تدابير الاستقرار السياسي والاقتصادي[144]. فعلى سبيل المثال، يرى إقبال وزورن أن اغتيال القادة الوطنيين مرتبط بعدة نتائج سلبية، بما في ذلك الانقلابات والثورات والحروب الأهلية[145]. وبالمثل، يرى جونز وأولكن أن اغتيال القادة الوطنيين يحدث تغييرات كبيرة في المؤسسات السياسية في البلاد، خاصة في النظم غير الديمقراطية[146]. كما أن اغتيال القادة الوطنيين يمكن أن يعزز انهيار المؤسسات، ويعيق فاعلية الحكومات على مستويات متعددة. وتظهر الدراسة الحالية أن قطع رأس تمرد العصابات يمكن أيضا أن يعرقل عمل المنظمات المتمردة، ويضعف قدرتها على تحدي الحكومات القائمة. وتبحث الأدبيات الثانية في ارتباطات النجاح والفشل بمكافحة التمرد[147]. وتركز البحوث السابقة في هذا الباب في المقام الأول على نوع النظام وميكانزمية الجيش كمتغيرات تفسيرية رئيسية[148]. بيد أن هذه الدراسة تشير إلى أن الاختلاف في استخدام التكتيكات العسكرية الخاصة له قيمة تفسيرية، وينبغي أن يدرج في الدراسات المستقبلية.

إن قطع الرأس في حالة تمرد العصابات أمر ذو جدوى. هذه النتيجة مهمة. وفي حين أن قطع الرأس لا يعني إنهاء التمرد فورا، فإن قتل أو اغتيال قادة حرب العصابات له تأثير إيجابي كبير على فرص نجاح مكافحة المتمردين. وفي حين أنه من النادر أن يكسب أي تكتيك الحروب بمفرده، فإن تحديد تكتيكات خاصة تجعل النجاح أكثر أو أقل احتمالا يمثل أداة

---

[144] – انظر جيومانس٢٠٠٤، وجيومانس وتشيوزا ٢٠٠٤، وميلر وتورتسن٢٠٠٥.

[145] – إقبال وزورن ٢٠٠٨.

[146] – جونز وأولكن ٢٠٠٧.

[147] – ليال وويلسون ٢٠٠٩، وجوكوف ٢٠٠٨.

[148] – بالنسبة لنوع النظام انظر ليال وجوكوف ٢٠٠٨، وبالنسبة لميكانزمية الجيش انظر ليال وويلسون ٢٠٠٩.

تقييم هامة. ويجب على الحكومات الحالية ألا تصمم استراتيجياتها لمكافحة التمرد بكاملها حول قطع رأس القيادة، ولكن ينبغي إبقاء طرح قطع الرأس على الطاولة كأداة واحدة من بين الأدوات الأخرى التي يمكن أن تساعد في هزيمة التمرد.

المراجع



Abrahms, Max. 2007. Why Democracies Make Superior Counterterrorists. *Security Studies* 16 (2): 223-53.

Abrahms, Max. 2007. What Terrorists Really Want: Terrorist Motives and Counterterrorism Strategy. *International Security* 32 (4):78-105.

Aguinaldo, Emilio. 1899. *True Version of the Philippine Revolution*: Manila: Dodo Press.

Agoncillo, Teodoro. 1990 (8th ed.). *History of the Filipino People*. Manila: Garcia Publishing Company.

Arasaratnam, S. Autumn 1972. The Ceylon Insurrection of April 1971: Some Causes and Consequences. *Pacific Affairs* 45 (3):356-71.

Toft, Ivan Arreguin. 2005. *How the Weak Win Wars*. New York: Cambridge University Press.

Asprey, Robert B. 1975. *War in the Shadows: The Guerrilla in History*. New York: Doubleday.

Aung-Thwin, Maitrii. 2008. Structuring Revolt: Communities of Interpretation in the Historiography of the Saya San Rebellion. *Journal of Southeast Asian Studies* 39:297-317.

Brambor, Thomas, William Roberts Clark, and Matt Golder. Winter 2006. Understanding Interaction Models: Improving Empirical Analyses. *Political Analysis* 14 (1):63-82.

Braumoeller, Bear F. 2004. "Hypothesis Testing and Multiplicative Interaction Terms." *International Organization* 58 (4):807-20.

Beckett, Ian F.W. 1999. *Encyclopedia of Guerrilla Warfare*. Santa Barbara, Calif.: ABC-CLIO.

Brands, Henry W. 1992. *Bound to Empire: The United States and the Philippines*. Oxford, U.K.: Oxford University Press.

Bueno de Mesquita, Ethan. 2005. Conciliation, Counterterrorism, and Patterns of Terrorist Violence. *International Organization* 59 (1):145-76.

Byman, Daniel L., Peter Chalk, Bruce Hoffman, William Rosenau, and David Brennan. 2001. *Trends in Outside Support for Insurgent Movements*. Santa Monica, Calif.: RAND Corporation.

Cassidy, Robert M. . Summer 2006. The Long Small War: Indigenous Forces for Counterinsurgency. *Parameters*: 47-62.

Clark, Murray, Carl Leiden, and Karl M. Schmitt. 1970. *The Politics of Assassination*. Englewood Cliffs, N.J: Prentice-Hall, Inc.

Clodfelter, Michael. 2002. *Warfare and Armed Conflicts: A Statistical Reference to Casualty and Other Figures, 1500-200*. Jefferson, NC: McFarland & Company, Inc.

Cronin, Audrey Kurth. 2006. How al-Qaida Ends: The Decline and Demise of Terrorist Groups. *International Security* 31 (1):7-48.

Deady, Timothy K. 2005. Lessons from a Successful Counterinsurgency: The Philippines, 1899-1902. *Parameters*: 53-68.

Downes, Alexander, B. 2007. Draining the Sea by Filling the Graves: Investigating the Effectiveness of Indiscriminate Violence as a Counterinsurgency Strategy. *Civil Wars* 9 (4):420-44.

Downes, Alexander, B. 2008. *Targeting Civilians in War*. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Eyck, F. Gunther. 1986. *Loyal Rebels: Andreas Hofer and the Tyrolean Uprising of 1809*. Lanham, Mary.: University Press of America.

Fearon, James D., and David D. Laitin. 2003. Ethnicity, Insurgency, and Civil War. *American Political Science Review* 97 (1):75-90.

Ford, Franklin L. 1985. *Political Murder: From Tyrannicide to Terrorism*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Freeman, Michael. 2009. The Headless Horseman: A Theoretical and Strategic Assessment of Leadership Targeting. Unpublished manuscript, Monterey, CA: Naval Postgraduate School.

Galula, David. 1964. *Counterinsurgency Warfare: Theory and Practice*: Praeger Paperback.

Gates, John M. August 1984. War-Related Deaths in the Philippines. *The Pacific Historical Review* 53 (3):367-78.

Gelman Taylor, Jean. 2004. *Indonesia*. New Haven, Conn.: Yale University Press.

Goemans, H.E. 2004. International Conflict and the Tenure of Leaders: Is War Still Ex Post Inefficient? *American Journal of Political Science* 48 (3):604-19.

Chiozza, Giacomo, and Hein E. Goemans. 2004. International Conflict and the Tenure of Leaders: Is War Still Ex Post Inefficient? *American Journal of Political Science* 48 (3):604-19.

Hammes, Thomas X. 2006. *The Sling and the Stone: On War in the 21st Century*: Zenith Press.

Hashim, Ahmed S. 2006. *Insurgency and Counter-Insurgency in Iraq*. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Hoffman, Bruce. 1999. *Inside Terrorism*. New York: Columbia University Press.

Hoffman, Bruce. 2006. "Forward." In *The Pacification Of Algeria: by David Galula*. Santa Monica, CA: RAND Corporation.

Hoffman, Bruce. 2009. Terrorism's 12 Step Program. *The National Interest*, January 13.

Hosmer, Stephen T. 2001. *Operations against Enemy Leaders*. Santa Monica, Calif.: RAND Corporation.



Iqbal, Zaryab, and Christopher Zorn. 2008. The Political Consequences of Assassination. *Journal of Conflict Resolution* 52 (3):385-400.

Johnston, Patrick. 2009. The Military Effectiveness of Targeting Civilians in Counterinsurgency Campaigns. Unpublished manuscript, Stanford University, Palo Alto, C.A..

Jones, Benjamin F. and Benjamin A. Olken. 2007. Hit or Miss? The Effect of Assassinations on Institutions and War. Unpublished manuscript, Northwestern University, Evanston, I.L.

Jordan, Jenna. Forthcoming. When Heads Roll: Assessing the Effectiveness of Leadership Decapitation. *Security Studies*.

Kalyvas, Stathis N. 2003. The Ontology of 'Political Violence': Action and Identity in Civil Wars. *Perspectives on Politics* 1 (3):475-94.

Kalyvas, Stathis N. 2006. *The Logic of Violence in Civil War*. New York: Cambridge University Press.

Kalyvas, Stathis N. and Matthew Adam Kocher. 2007. How "Free" is Free Riding in Civil Wars: Violence, Insurgency, and the Collective Action Problem. *World Politics* 59 (2):177-216.

Kalyvas, Stathis, Matthew Kocher, and Thomas Pepinsky. 2008. Aerial Bombardment, Indiscriminate Violence, and Territorial Control in Unconventional Wars: Evidence from Vietnam. Paper presented at Annual Meetings of the International Studies Association, San Francisco, Calif.

Kilcullen, David. 2009. *The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One*. Oxford, U.K.: Oxford University Press.

Kocher, Matthew. 2004. Human Ecology and Civil War. Ph.D. diss., University of Chicago.

Langdon, Lisa, Alexander J. Sarapu, and Matthew Wells. Spring 2004. Targeting the Leadership of Terrorist and Insurgent Movements: Historical Lessons for Contemporary Policy Makers. *Journal of Public and International Affairs* 15:59-78.

Laqueur, Walter. 1977. *Guerrilla: A Historical and Critical Study*. London: Weidenfeld and Nicolson.

Lichbach, Mark. 1998. *The Rebel's Dilemma*. Ann Arbor, Mich.: University of Michigan Press.

Lieberman, Evan S. 2005. Nested Analysis as a Mixed-Method Strategy for Comparative Research. *American Political Science Review* 99 (3):435-52.

Linn, Brian McAllister. 2000. *The Philippine War*. Lawrence, Kans.: University of Kansas Press.

Lyall, Jason. 2009. Does Indiscriminate Violence Incite Insurgent Attacks? Evidence from a Natural Experiment. *Journal of Conflict Resolution*.

Lyall, Jason. Forthcoming. Do Democracies Make Inferior Counterinsurgents? Reassessing Democracy's Impact on War Outcomes and Duration. *International Organization*.



Lyall, Jason and Isaiah Wilson III. Winter 2009. Rage Against the Machines:Explaining Outcomes in Counterinsurgency Wars. *International Organization* 63 (1):67-106.

Mack, Andrew. 1975. Why Big Nations Lose Small Wars: The Politics of Asymmetric Conflict. *World Politics* 27 (2):175-200.

Mahoney, James and Gary Goertz. 2006. A Tale of Two Cultures: Contrasting Quantitative and Qualitative Research. *Political Analysis* 14:227-49.

Mannes, Aaron. Spring 2008. Testing the Snake Head Theory: Does Killing or Capturing its Leaders Reduce a Terrorist Group's Activity. *The Journal of International Policy Solutions* 9:40-9.

Martin, James T. Andreas Hofer: The Tyrolean Insurrectionist and His Numismatic Legacy. Accessible online at dc19.4shared.com/download/73582204/a48a937f/Andreas_Hofer.pdf. Accessed on April 16, 2009.

Marshall, Monty G. and Keith Jaggers. 2001. *Polity IV Project: Political Regime Characteristics and Transitions, 1800-2000*. College Park, MD: Center for International Development and Conflict Management.

May, Glenn A. 1983. Why the United States Won the Philippine-American War, 1899-1902. *The Pacific Historical Review* 52 (4):353-77.

Merom, Gil. 2003. *How Democracies Lose Small Wars*. New York: Cambridge University Press.

Miller, Eric A., and Arkady Toritsyn. 2005. Bringing the Leader Back In: Internal Threats and Alignment Theory in the Commonwealth of Independent States. *Security Studies* 14 (2): 325-63.

Miller, Stuart Creighton. 1982. *'Benevolent Assimilation: The American Conquest of the Philippines, 1899-1903*. New Have, Conn.: Yale University Press.

Nagl, John A. 2005. *Learning to Eat Soup with a Knife: Counterinsurgency Lessons from Malaya and Vietnam*. Chicago, Ill.: University Of Chicago Press.

Pape, Robert A. 1996. *Bombing to Win: Air Power and Coercion in War*. Ithaca, N.Y.: Cornell University Press.

Petersen, Roger. 2001. *Resistance and Rebellion: Lessons from Eastern Europe*: New York: Cambridge University Press.

Polk, William R. 2007. *Violent Politics: A History of Insurgency, Terrorism, & Guerrilla War, from the American Revolution to Iraq*. New York: Harper.

Popkin, Samuel. 1979. *The Rational Peasant*. Berkeley, Calif.: University of California Press.

Sageman, Marc. 2008. *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty-First Century*. Philadelphia, Penn.: University of Pennsylvania Press.



Salehyan, Idean, and Kristian Gleditsch, Skrede. 2006. "Refugees and the Spread of Civil War." *International Organization* 60 (2):335-66.

Salehyan, Idean. 2007. Transnational Rebels: Neighboring States as Sanctuary for Rebel Groups. *World Politics* 59 (2):217-42.

Staniland, Paul. 2005. Defeating Transnational insurgencies: The Best Offense Is a Good Fence. *The Washington Quarterly* 29 (1):21-40.

Taber, Robert. 2002. *War of the Flea: The Classic Study of Guerrilla Warfare*. Dulles, VA: Potomac Books.

Toft, Monica, Duffy. 2007. "Getting Religion? The Puzzling Case of Islam and Civil War." *International Security* 31 (4):97-131.

Trinquier, Roger. 1964. *Modern Warfare: A French View of Counterinsurgency*: Praeger Security International Paperback.

Weinstein, Jeremy M. 2005. Resources and the Information Problem in Rebel Recruitment. *Journal of Conflict Resolution* 49 (4):598-624.

Weinstein, Jeremy M. 2006. *Inside Rebellion: The Politics of Insurgent Violence*: New York: Cambridge University Press.

Westad, Odd Arne. 2007. *The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times*. New York: Cambridge University Press.

Wood, Elisabeth Jean. 2003. *Insurgent Collective Action and Civil War in El Salvador*. New York: Cambridge University Press.

Zhukov, Yuri. 2008. Examining Success in Counterinsurgency, 1804-2000: Does Regime Type Matter? Paper presented at International School on Disarmament and Arms Control (ISODARCO), 21st Winter Course, Andalo, Italy.

ملحق (1)

حملات مكافحة التمرد وقطع رأس القيادة

Campaign	Years	Decapitation	Outcome (Government)
First Kandyan	1803-04	1	1
First Serbian Uprising	1804-13	1	1
Peninsular War	1808-14	0	0
Tyrol	1809-10	1	1
Creek War	1813-14	0	1
Second Serbian Uprising	1815-17	0	1
Second Kandyan	1815-18	1	1
Two Sicilies vs. Anti-Monarchists	1820-21	0	1
Sardinia vs. Sardinian Rebels	1821	0	1
Greek Independence	1821-29	1	0
Dutch-Javanese	1825-30	1	1
Ottoman Empire vs. Albanians	1830-31	0	1
First Carlist War	1832-40	1	1
Second Semiole	1835-42	0	1
Second Carlist War	1846-49	0	1
Rogue River	1847-56	0	1
Mexico vs. Yucatan Maya Caste War	1847-01	1	1
Two Sicilies vs. Liberals	1848	1	1
Austria-Hungary vs. Viennese	1848	0	1
Taiping Rebellion	1850-64	1	1
British-Burmese of 1852	1852-53	1	1
Panthay Rebellion	1856-73	1	1
Sepoy Rebellion	1857-58	1	1
China vs. Niens	1860-68	1	1
British-Maorin	1860-70	0	1
Apache Wars	1861-86	0	1
War of the French Intervention	1862-67	0	0
Russia vs. Poles of 1863	1863-64	0	1
Dakota War	1863-65	1	1
China vs. Muslims of 1863	1863-77	1	1
Cheyenne War	1864-69	1	1
Ottoman Empire vs. Cretans of 1866	1866-67	0	1
Spanish-Cuban of 1868	1868-78	1	1
Third Carlist War	1872-76	0	1
Dutch-Achinese	1873-08	0	1
United States of America vs. Sioux Indian	1876-77	0	1
Little War (Cuba)	1879-80	0	1
Argentine War of the Desert	1879-84	0	1
Gun War	1880-81	0	0
Franco-Tunisian of 1881	1881-82	0	1
Tonkin War	1883-85	0	1



Campaign	Years	Decapitation	Outcome (Government)
Franco-Madagascan of 1883	1883-85	0	1
British-Burmese of 1885	1885-87	1	1
Can Vuong Movement	1885-88	1	1
Franco-Madagascan of 1894	1894-99	1	1
Ottoman Empire vs. Cretans of 1896	1895-97	0	0
Spanish-Cuban of 1895	1895-98	0	0
Brazil vs. Canudos	1896-97	1	1
Ottoman Empire vs. Druze	1896	0	1
Spanish-Philippi0 of 1896	1896-98	0	0
Hut Tax	1898	1	1
American-Philippine	1899-02	1	1
Boer War of 1899	1899-02	0	1
Colombia vs. Liberals of 1899	1899-03	0	1
Brazil vs. Lampiaos	1900-40	1	1
Ottoman Empire vs. VMRO Rebels	1903	1	1
Uruguay National Party (Saravia)	1904	1	1
South West African Revolt	1904-05	0	1
Yemen Secession	1904-11	0	0
Maji-Maji Revolt	1905-07	1	1
Rumania vs. Peasants	1907	0	1
Contestado War	1912-17	1	1
Caco Revolt	1918-20	1	1
Basmachi Revolt	1918-33	1	1
Irish War of Independence	1919-21	0	0
USSR vs. Peasants in Tambov	1920-22	1	1
Iraqi-British	1920-21	0	1
Italo-Libyan	1920-32	1	1
Rif Rebellion	1921-26	0	1
Irish Civil War	1922-24	0	1
Afghanistan Khost Rebellion	1924-25	1	1
Franco-Druze	1925-27	0	1
Mexico vs. Cristeros	1926-30	1	1
Sandi0 Rebellion	1927-33	1	1
Saudi Arabia vs. Ikhwan	1929-30	0	1
Saya San's Rebellion	1930-32	1	1
China vs. Communists of 1930	1930-35	0	1
Austria vs. Socialists	1934	0	1
Italo-Ethiopian	1935-41	0	0
Arab Revolt	1936-39	1	1
French Resistance	1940-44	0	0
Soviet Partisans	1941-45	0	0
Yugoslav Partisans	1941-44	0	0
Armia Krajowa	1942-45	1	1
Ukrainian UPA	1943-56	1	1
Greece vs. Communists	1944-49	0	1

Campaign	Years	Decapitation	Outcome (Government)
Indonesian	1945-49	0	0
Franco-Indochinese of 1945	1945-54	0	0
China vs. Communists of 1946	1946-50	0	0
Philippines vs. Huks	1946-54	0	1
India vs. Nagaland	1946-75	0	1
Franco-Madagascan of 1947	1947-48	0	1
Burma vs. Karens	1948-94	1	1
Malayan Rebellion	1948-60	0	1
Indonesia vs. Darul Islam	1948-62	1	1
Indonesia vs. Moluccans	1950-51	1	1
Franco-Tunisian of 1952	1952-56	0	0
British-Mau Mau	1952-56	1	1
Franco-Algerian of 1954	1954-62	0	0
Cameroon	1955-60	1	0
Sudan vs. Anya Nya	1955-72	0	0
China vs. Tibetans	1956-59	0	1
Cuba vs. Castroites	1958-59	0	0
Laos	1959-75	0	0
Thailand vs. Communists	1959-82	1	1
Republic of Vietnam vs. NLF	1960-65	0	0
Guatemala	1966-72	1	1
Iraq vs. Kurds of 1961	1961-75	1	1
Angolan-Portugese	1961-75	0	0
Guinea Bissau-Portugese	1962-74	0	0
0rth Yemen	1962-67	0	1
Aden War	1964-67	0	0
Mozambique-Portugese	1964-75	1	0
United States v. NLF	1965-75	1	0
Burma vs. Kachin Independence Army	1983-95	0	1
Dhofar Rebellion	1965-75	0	1
0rthern Ireland	1968-98	1	1
Philippines vs. NPA	1972-92	1	1
Peru vs. Shining Path	1982-95	1	1
Black September Uprising	1970-71	0	1
Cambodia vs. Khmer Rouge of 1970	1970-75	0	0
Pakistan vs. Bengalis	1971	0	0
Sri Lanka vs. JVP	1971	0	1
Philippines vs. Moros	1972-80	0	1
Zimbabwe vs. Patriotic Front	1972-79	0	0
Bangladesh vs. Chittagong Hill Tracts	1973-94	0	1
Nicaragua vs. Sandinistas	1978-79	1	0
Ethiopia vs. Eritrean Rebels	1974-91	0	0
Namibian	1975-88	0	0
Western Saharan	1975-89	1	1
Angola vs. UNITA of 1975	1975-02	1	1



Campaign	Years	Decapitation	Outcome (Government)
East Timorese	1975-77	1	1
Ethiopia vs. Tigrean Liberation Front	1978-91	0	0
Cambodia vs. Khmer Rouge of 1978	1978-97	1	1
Nicaragua vs. Contras	1979-90	0	1
Afghanistan/USSR vs. Mujahedin	1979-92	0	0
El Salvador vs. FSLN	1979-92	1	1
Mozambique vs. Renamo	1979-92	0	0
Uganda vs. National Resistance Army	1981-86	0	0
Sri Lanka vs. Tamils	1983-08	0	1
Sudan vs. SPLA-Garang Faction	1983-05	0	0
Nigeria vs. Muslim Fundamentalists	1984	1	1
Colombia vs. M-19	1984-90	0	1
India vs. Sikhs & Kashmiros	1985-93	1	1
Sri Lanka vs. JVP	1987-89	1	1
Papua New Guinea vs. Bougainville	1988-97	0	0
Rwanda vs. Tutsi	1990-93	0	0
Turkey vs. Kurds	1991-99	1	1
Algeria vs. Islamic Rebels	1991-02	1	1
Tajikistan vs. Popular Democratic Army	1992-97	0	0
First Chechen	1994-96	1	0
Pakistan vs. Mujahirs	1992-94	1	1
Kosovo	1996-99	0	0
India vs. Bodo (BLT)	1996-03	0	1
Nepal vs. Maoist Insurgents	1996-06	0	0
Second Chechen	1999-05	1	1

جدول (1)

إحصاءات موجزة

Variable	Mean	Std. Dev.	Min	Max	Observations
Outcome (Win/Lose)	0.72	0.45	0	1	167
Outcome (Win/Lose/Draw)	1.49	0.84	0	2	167
Decapitation	0.43	0.5	0	1	157
Captured	0.16	0.37	0	1	157
Killed	0.29	0.45	0	1	157
Civilian Victimization	0.86	0.5	-4	1	158
Regime Type	0.26	0.44	0	1	167
Religion	0.59	0.49	0	1	166
Language	0.67	0.47	0	1	167
Insurgent Ext. Assistance	0.28	0.45	0	1	168
Rough Terrain	0.79	0.4	0	1	166
Incumbent Capabilities (log)	-1.71	1.15	-3.77	5.71	167
Communist Insurgency	0.17	0.37	0	1	168
Islamist Insurgency	0.04	0.2	0	1	168
Secessionist	0.51	0.5	0	1	168
Foreign	0.35	0.47	0	1	168
Inc. Mil. Exp. (log)	5	1.35	0.001	8.21	152
Distance (log)	3.13	0.68	0	6.64	168
Post-1945	0.46	0.49	0	1	167
Duration	7.47	8.58	1	54	167
Time	117.66	54.16	0	196	168
GDP (log)	18.47	73.35	7.42	770	107



جدول (2)

تقديرات لوغارتمية لتحديد نتائج حملات مكافحة التمرد من عام ١٨٠٣إلى١٩٩٩.

	1	2	3	4	5	6	7
Decapitation	1.92*** (.60)	2.43*** (.64)	2.41*** (.69)	2.41*** (.68)	2.36*** (.66)	2.35*** (.66)	2.03*** (.75)
Civilian Victimization	1.79** (.75)	2.27*** (.68)	2.51*** (.61)	2.59*** (.58)	2.47*** (.58)	2.39*** (.52)	2.66** (1.20)
Regime Type	-0.35 (.43)	0.27 (.53)	0.62 (.59)	0.59 (.57)	0.60 (.59)	0.60 (.61)	0.74 (.69)
Religious Differences	-0.27 (.53)	-0.17 (.58)	-0.07 (.68)	-0.07 (.67)	0.05 (.75)	0.05 (.74)	-0.18 (.90)
Linguistic Differences	-0.34 (.75)	-0.16 (.79)	0.31 (.88)	0.31 (.88)	0.12 (.93)	0.19 (.92)	0.21 (1.10)
Insurgent Ext. Assistance	-2.56*** (.49)	-1.91*** (.56)	-1.73*** (.57)	-1.70*** (.58)	-1.74*** (.61)	-1.74*** (.59)	-1.44** (.60)
Rough Terrain	-0.57 (.68)	-0.58 (.70)	-0.38 (.77)	-0.45 (.76)	-0.34 (.82)	-0.39 (.82)	-0.50 (.94)
Incumbent Capabilities	0.56* (.30)	0.87** (.37)	1.11*** (.40)	1.39** (.62)	1.45** (.61)	1.88** (.81)	1.61 (.98)
Inc. Mil. Expenditures		-0.82*** (.22)	-0.93*** (.27)	-1.10*** (.40)	-1.05*** (.39)	-1.37** (.65)	-1.24* (.71)
Distance (log)			-1.09* (.64)	-1.17* (.65)	-1.24* (.65)	-1.26* (.67)	-0.97 (.75)
Post-WWII				0.59 (.76)	0.27 (.81)	0.09 (.83)	-0.22 (.81)
Duration					0.06 (.04)	0.06 (.04)	0.06 (.04)
Time						0.012 (.02)	0.02 (.02)
GDP (log)							0.08 (.33)
Constant	1.66 (1.3)	5.39*** (1.8)	8.94*** (3.5)	10.20** (4.3)	10.10** (4.3)	11.30** (4.6)	6.88 (6.3)
N	148 (61)	137 (58)	137 (58)	136 (58)	136 (58)	136 (58)	93 (45)
Wald Chi2	42	54.3	51.2	52	67.6	82.8	52.3
Pseudo R2	0.3577	0.4239	0.4442	0.4449	0.4572	0.4601	0.3777

*Notes: Robust standard errors clustered on country in parentheses. * significant at 10%; ** significant at 5%; *** significant at 1%*

جدول (3)

تقديرات منطقية رياضية منظمة لتحديد نتائج حملات مكافحة التمرد من عام ١٨٠٣إلى١٩٩٩

DV: Win/Draw/Lose

	8	9	10	11	12	13	14
Decapitation	1.67***	2.06***	2.07***	2.08***	2.13***	2.14***	1.87***
	(.56)	(.62)	(.65)	(.64)	(.65)	(.65)	(.72)
Civilian	1.39*	1.46*	1.56*	1.55*	1.44*	1.46*	1.47
Victimization	(.78)	(.78)	(.85)	(.83)	(.83)	(.84)	(1.55)
Regime Type	-0.38	0.04	0.33	0.30	0.33	0.34	0.53
	(.39)	(.46)	(.49)	(.48)	(.48)	(.50)	(.64)
Religious	-0.20	-0.10	-0.03	-0.03	0.06	0.01	-0.21
Differences	(.51)	(.54)	(.63)	(.62)	(.69)	(.70)	(.82)
Linguistic	-0.52	-0.49	-0.11	-0.12	-0.31	-0.22	-0.08
Differences	(.69)	(.72)	(.81)	(.80)	(.88)	(.88)	(1.07)
Insurgent	-2.53***	-1.99***	-1.85***	-1.85***	-1.91***	-1.89***	-1.66**
Ext. Assistanc	(.48)	(.55)	(.55)	(.55)	(.58)	(.57)	(.64)
Rough Terrain	-0.42	-0.34	-0.14	-0.15	-0.01	-0.05	-0.32
	(.65)	(.66)	(.70)	(.70)	(.75)	(.76)	(.87)
Incumbent	0.30	0.51	0.69	0.70	0.79	1.28*	1.42
Capabilities	(.25)	(.31)	(.32)	(.54)	(.53)	(.74)	(1.00)
Inc. Mil.		-0.68***	-0.77***	-0.77**	-0.71**	-1.07*	-1.12
Expenditures		(.19)	(.22)	(.31)	(.32)	(.57)	(.69)
Distance (log)			-0.91	-0.92	-1.01	-1.04	-0.69
			(.66)	(.67)	(.66)	(.68)	(.77)
Post-WWII				0.04	-0.36	-0.57	-0.83
				(.73)	(.79)	(.81)	(.87)
Duration					0.07*	0.07*	0.08*
					(.04)	(.04)	(.04)
Time						0.01	0.02
						(.01)	(.02)
GDP (log)							0.02
							(.30)
cut1							
Constant	-1.96	-5.36***	-8.36**	-8.4**	-8.28**	-9.56**	-7.14
	(1.24)	(1.67)	(3.30)	(3.88)	(3.84)	(4.02)	(6.33)
cut2							
Constant	-1.56	-4.91***	-7.90**	-7.94**	-7.81**	-9.09**	-6.63
	(1.22)	(1.64)	(3.27)	(3.85)	(3.82)	(4.02)	(6.33)
N	147 (61)	136 (57)	136 (57)	135 (57)	135 (57)	135 (57)	93 (45)
Wald chi2	41.4	49.9	46.1	46.4	59.7	63.7	48.7
Pseudo R2	0.2781	0.3218	0.3348	0.3342	0.3514	0.355	0.3063

*Notes: Robust standard errors clustered on country in parentheses. * significant at 10%; ** significant at 5%; *** significant at 1%*

جدول (4)

الفاعلية الشرطية لقطع رأس القيادة في حملات مكافحة التمرد من عام ١٨٠٣إلى١٩٩٩

	15	16	17	18	19
Decapitation	2.24*** (.66)	2.67** (1.06)	2.48** (1.03)	2.47*** (.95)	
Decapitation* Communist Insurgency		-1.11 (1.59)			
Decapitation* Secessionist Insurgency			-0.43 (1.38)		
Decapitation* Occupier				-0.54 (1.18)	
Captured					3.02** (1.26)
Killed					1.43** (.63)
Civilian Victimization	1.68** (.66)	1.71*** (.66)	1.64** (.66)	1.62** (.66)	1.65** (.68)
Regime Type	-0.12 (.52)	-0.04 (.54)	-0.11 (.53)	-0.14 (.52)	-0.44 (.45)
Religious Differences	-0.22 (.56)	-0.26 (.56)	-0.19 (.58)	-0.22 (.56)	-0.41 (.56)
Linguistic Differences	-0.20 (.72)	-0.16 (.75)	-0.19 (.71)	-0.21 (.73)	-0.29 (.77)
Insurgent Ext. Assistance	-2.52*** (.54)	-2.47*** (.52)	-2.49*** (.56)	-2.54*** (.55)	-2.68*** (.53)
Rough Terrain	-0.11 (.76)	0.03 (.87)	-0.11 (.76)	-0.08 (.77)	-0.557 (.70)
Incumbent Capabilities	0.55 (.35)	0.49 (.37)	0.57 (.36)	0.55 (.35)	0.54 (.30)
Communist Insurgency	-1.40** (.60)	-1.07* (.60)	-1.38** (.63)	-1.39** (.60)	
Islamist Insurgency	0.77 (.95)	0.75 (.97)	0.80 (.95)	0.73 (.94)	
Secessionist Insurgency	-0.57 (.45)	-0.54 (.44)	-0.49 (.57)	-0.56 (.44)	

Foreign Occupier	-0.57 (.61)	-0.54 (.61)	-0.59 (.61)	-0.44 (.63)	
Constant	1.87 (1.32)	1.48 (1.59)	1.87 (1.32)	1.86 (1.32)	1.83 (1.24)
N	148 (61)	148 (61)	148 (61)	148 (61)	148 (61)
Wald chi2	52	49.3	56.6	55.5	38.1
Pseudo R2	0.3957	0.3995	0.3964	0.3969	0.3716

*Notes: Robust standard errors clustered on country in parentheses. * significant at 10%; ** significant at 5%; *** significant at 1%*



جدول (5) الاحتمالات المتوقعة

	Prediction	Std. Error	% Change
Baseline	0.399	0.204	--
Decapitation	0.842	0.098	1.11
Civilian Targeting	0.844	0.103	1.12
Insurgent Ext. Assistance	0.148	0.151	0.629
Rough Terrain	0.305	0.121	0.235

**Baseline: no decapitation, no civilian victimization, no insurgent external support, no rough terrain. All other variable*